

التجار يحذرون من ركود السوق.. مطالب بمراجعة قرارات الكمارك والضرائب

أُسهمت في زيادة حالة الركود والجمود المالي. وتابعت «العالم» أن رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية عامر الفهداوي دعا خلال وقفة احتجاجية شارك فيها عدد من التجار إلى إعادة النظر في الإجراءات التي دخلت حيز التطبيق، ولا سيما ما يتعلق بالدفع المسبق للضرائب والكمارك والضرائب، محذرين من انعكاساتها على حركة السوق والنشاط الاقتصادي، ومطالبين الحكومة بإعادة مراجعة القرارات التي يقولون إنها

بغداد _ العالم

7

الطبيب الشعبي نجم منصات التواصل الاجتماعي



يومية سياسية مستقلة

صاحب الامتياز رئيس التحرير

مهدي محمد رضا

www.alaaalem.com

editoralaaalem2@gmail.com

3

ذي قار: تخصيصات بـ50 مليار دينار لدعم مشاريع الأهوار وتعزيز خدمات المياه

5

في ذكرى طوفان الأقصى: عدالة القضية لا تعني صواب القرار

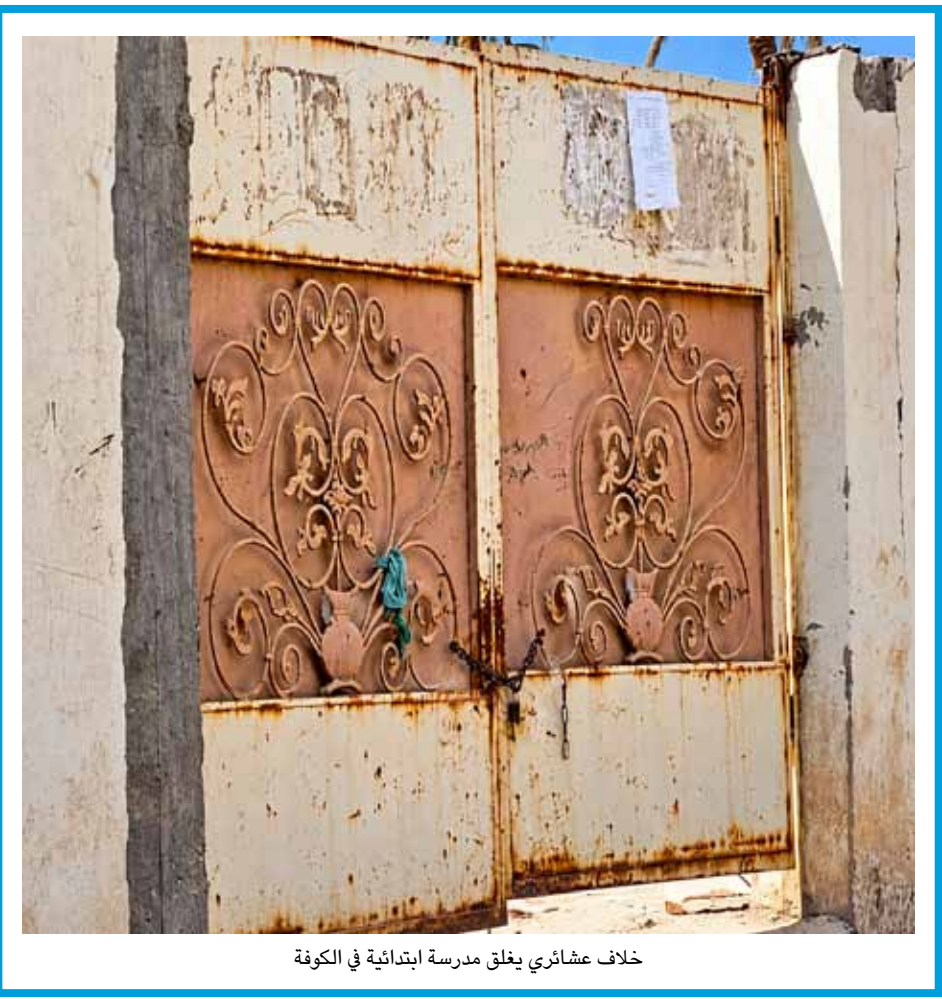
6

حياة الثوار بعد الثورة في فيلم «التاجون بعد تشي»

7

الطبيب الشعبي نجم منصات التواصل الاجتماعي

الحكومة أمام اختبار الحسم . . الوزارات الشاغرة تعيد ترتيب طاولة التوافق



خلاف عشائري يغلق مدرسة ابتدائية في الكوفة

للمواطنين، ما يجعل استمرار شغورها أكثر من مجرد تأخير في استكمال التشكيلة. ويبدو أن العقدة الأبرز تكمن في طبيعة التفاهات بين القوى السياسية بشأن الأسماء المطروحة، إذ يتمسك الحزب الديمقراطي الكردستاني بمرشحه ريباز حملان لتولي حقيبة الإعمار والإسكان، بالتزامن مع طرح مرشح آخر لشغل منصب نائب رابع لرئيس الوزراء. وتكشف هذه المطالب أن مفاوضات تشكيل الحكومة لا تدور فقط حول اختيار وزراء، وإنما تتصل أيضاً بإعادة توزيع الأدوار والنفوذ داخل السلطة التنفيذية. وفي المقابل، تشير المعطيات السياسية إلى أن عدداً من الكتل أنجز ترشيحاتها للحقائب المتبقية، لتنتقل المسؤولية عملياً إلى رئيس الوزراء علي الزبيدي، الذي بات مطالباً باختيار الأسماء النهائية وإرسالها إلى مجلس النواب، تمهيداً لعرضها على التصويت. غير أن غياب موعد محدد للجلسة المقبلة يعكس استمرار الحاجة إلى تفاهم سياسي يسبق المسار الدستوري. ورصدت «العالم» أن ملف الوزارات الشاغرة يتقاطع هذه المرة مع ملف أكثر حساسية، هو موازنة العام المقبل، الأمر الذي يرفع من مستوى الضغوط على القوى السياسية للإسراع في إغلاق ملف التشكيلة الحكومية. فبقاء وزارات أساسية من دون وزراء أصيلين يمكن

أن ينعكس على قدرة الحكومة في اتخاذ قرارات طويلة الأمد، خصوصاً في الوزارات التي تتولى إدارة ملفات اقتصادية وتنموية وخدمية واسعة. كما دخلت أسماء جديدة على خط التشكيلة، بينها ترشيح ياسر صخيل لوزارة الداخلية، وحيدر بهاء، عميد كلية الصيدلة في جامعة النهرين، لوزارة التعليم العالي، في إطار مساعي ائتلاف دولة القانون لاستكمال حصته من الإسهامات الوزارية. ولا تبدو الأزمة مرتبطة بالأسماء وحدها، فكل حقيبة وزارية تمثل جزءاً من معادلة سياسية أوسع، ولذلك فإن الوصول إلى اتفاق نهائي يتطلب تسوية بين القوى التي تشكل ائتلاف إدارة الدولة، قبل أن يصبح التصويت البرلماني مجرد إجراء لاستكمال تفاهات تمت خلف الكواليس. ومع انتقال الملف من جلسة مؤجلة إلى اجتماعات سياسية متتالية، تواجه الحكومة اختباراً يتجاوز تسمية الوزراء الجدد؛ إذ يتعلق الأمر بقدرتها على تثبيت استقرارها السياسي والانطلاق ببرنامجهما التنفيذي، في وقت تستعد فيه لمناقشة موازنة العام المقبل. وبين اجتماع الإطار التنسيقي واجتماع ائتلاف إدارة الدولة، تبدو الأيام المقبلة حاسمة في تحديد ما إذا كانت التفاهات السياسية ستنتج حكومة مكتملة، أم أن الوزارات الشاغرة ستبقى ورقة تفاوض مفتوحة تؤجل مرة أخرى موعد الحسم البرلماني.

بغداد - العالم

دخل ملف استكمال التشكيلة الوزارية مرحلة جديدة من التجاذب السياسي، بعد تأجيل جلسة مجلس النواب التي كان يفترض أن تشهد حسم عدد من الحقائب الشاغرة، في وقت تتحرك القوى المنضوية في الإطار التنسيقي وائتلاف إدارة الدولة لإعادة فتح باب التفاوض بشأن المرشحين، وسط غياب موعد نهائي واضح لطرح الأسماء أمام البرلمان ومنحها الثقة. وتابعت «العالم» تطورات الملف، حيث من المقرر أن يبحث الإطار التنسيقي، في اجتماع يضم رئيس الوزراء ووزير المالية، ملف استكمال الكابينة الحكومية إلى جانب موازنة العام المقبل، بينما يعتزم ائتلاف إدارة الدولة عقد اجتماع لاحق لمناقشة القضية نفسها، في مؤشر على أن حسم الوزارات لم يعد شأنًا إدارياً داخل الحكومة، بل تحول إلى ملف سياسي مرتبط بتوازنات القوى ومصالح الكتل المشاركة في إدارة الدولة. ويتركز الخلاف حالياً حول عدد من الحقائب، أبرزها العمل والشؤون الاجتماعية، والشباب والرياضة، والتخطيط والإعمار والإسكان، وهي وزارات ترتبط بصورة مباشرة بملفات اقتصادية وخدمية وشبابية تمس الحياة اليومية

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

بغداد - العالم

الأجهزة والبطاقات الانتخابية. كما تبرز الحاجة إلى تحديث البيانات الانتخابية ومواكبة الزيادة المتوقعة في أعداد الناخبين، إلى جانب ضمان انسيابية الإجراءات داخل المحطات ومنع حدوث نقص في المستلزمات خلال يوم الاقتراع. وتأتي هذه التحضيرات في إطار الاستعداد لاستحقاق انتخابي محلي جديد، يُنتظر أن يعيد تشكيل مجالس المحافظات وفق النتائج التي ستفرزها صناديق الاقتراع.

الفئات العمرية المشمولة بالانتخاب. وأكدت المفوضية أنها تعمل على التحضير لإجراء انتخابات مجالس المحافظات خلال العام المقبل، إلى جانب إصدار بطاقات انتخابية جديدة، موضحة الفروقات بين البطاقة الموحدة والبطاقة البايومترية وآلية استخدام كل منهما. ورصدت «العالم» أن التحضير المبكر للاستحقاق يفرض على الجهات المعنية حسم الملفات الفنية والمالية والقانونية قبل موعد الاقتراع بوقت كافٍ، بما يضمن جاهزية مراكز التصويت وتوفير

مع أعضاء المفوضية متطلبات المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها الموازنة المخصصة للمفوضية واحتياجاتها الفنية والمالية، إلى جانب إمكانية إجراء مناقات مالية داخل تخصصاتها بما يضمن توفير المتطلبات الضرورية للعملية الانتخابية. وشملت المباحثات أيضاً مقترحات تعديل قانون المفوضية وآلية اعتماد البطاقة الموحدة في الاقتراع، فضلاً عن بحث زيادة أعداد محطات التصويت والأجهزة الانتخابية، ولا سيما مع دخول أعداد جديدة من الناخبين ضمن

تستعد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإجراء انتخابات مجالس المحافظات خلال عام ٢٠٢٧، بالتزامن مع تحركات نيابية لمراجعة احتياجاتها المالية والفنية وتأمين المستلزمات اللازمة لإنجاز الاستحقاق الانتخابي. وتابعت «العالم» أن اللجنة المالية النيابية بحثت

«Iraqi Line» يستأنف رحلاته التجارية بين جبل علي وأم قصر في خطوة لإحياء النقل البحري الوطني

العراقية في المنطقة، إلى جانب دعم منظومة النقل بمختلف أنماطها. وتأتي الخطوة في وقت تعمل فيه الحكومة على تطوير البنية التحتية للموانئ وتعزيز دور النقل البحري في الاقتصاد، بما يمكن العراق من زيادة مساهمته في حركة التجارة الإقليمية وربط موانئه بالخطوط البحرية الدولية. وتأتي الخطوة في وقت تعمل فيه الحكومة على تطوير البنية التحتية للموانئ وتعزيز دور النقل البحري في الاقتصاد، بما يمكن العراق من زيادة مساهمته في حركة التجارة الإقليمية وربط موانئه بالخطوط البحرية الدولية.

الرحلات التي نفذتها سفن الشحن العراقية إلى عقود سابقة، ما يجعل استئناف العمل خطوة لافتة في مسار إعادة بناء هذا القطاع. ويمثل النقل البحري أحد القطاعات المهمة في حركة التجارة الدولية، لما يوفره من قدرة على نقل كميات كبيرة من البضائع، فيما يمكن للعراق الاستفادة من موقعه الجغرافي وموانئه الجنوبية لتعزيز دوره في حركة التبادل التجاري الإقليمي. وتتطلع وزارة النقل إلى أن تساهم إعادة تشغيل الناقل الوطني في زيادة حركة البضائع عبر الموانئ العراقية، وتوسيع حضور الخطوط

دولة الإمارات العربية المتحدة باتجاه ميناء أم قصر العراقي، ضمن خطة لإعادة تشغيل الناقل الوطني وربطه بمسارات التجارة الإقليمية. وتسعى وزارة النقل من خلال استئناف الخط إلى توفير خيار وطني لنقل الحاويات والبضائع، ودعم حركة التجارة مع دول المنطقة، فضلاً عن تطوير قدرات النقل البحري العراقية ورفع مستوى الانتقال المفاجئ إلى منظومات جديدة لا يعني تغيير جهة التعاقد فحسب، بل يستلزم إعادة بناء منظومات التدريب والصيانة والتشغيل، وضمان توفر قطع الغيار والتوافق بين الأسلحة والمعدات. ورصدت «العالم» أن التحدي الأكبر أمام بغداد يتمثل في تحقيق توازن بين استقلال القرار العسكري والحاجة إلى الخبرة والتقنيات المتقدمة، فتتويع مصادر السلاح يمكن أن يمنح العراق خيارات أوسع، لكنه في الوقت نفسه قد يزيد من تعقيد منظومة التشغيل إذا لم تتم عملية الاختيار وفق رؤية عسكرية موحدة تضع احتياجات القوات وقدرتها على الاستدامة في مقدمة

يستعد الناقل البحري العراقي لاستئناف نشاطه التجاري في منطقة الخليج بعد توقف استمر أكثر من خمسة عقود، في خطوة تستهدف إعادة تفعيل حضور العراق في حركة النقل البحري الإقليمية وتعزيز دور الموانئ العراقية في عمليات التجارة ونقل البضائع. وتابعت «العالم» أن أولى الرحلات المقررة للخط البحري العراقي «Iraqi Line» ستنتقل من ميناء جبل علي في

بعد رحيل التحالف . . العراق أمام معركة بناء القوة العسكرية

فساد، تجعل ملف المشتريات العسكرية بحاجة إلى رقابة مؤسساتية دقيقة، خصوصاً أن عقود الدفاع من أكثر الملفات كلفة وحساسية، وأي خطأ فيها لا يقاس بخسارة مالية فقط، بل قد ينعكس على قدرة الدولة في مواجهة التهديدات. وهنا تتضح الصورة الأوسع؛ فالعراق لا يواجه معركة شراء أسلحة بحدٍ من يواجه عملية إعادة بناء للعقيدة الدفاعية وآليات اتخاذ القرار العسكري. فالجيش القادر على حماية الأجواء يحتاج إلى منظومة قيادة موحدة، ومؤسسات استخبارية متطورة، وقوة جوية ودفاع جوي متكاملين، فضلاً عن موارد مالية تضمن استمرار هذه القدرات وعدم تحولها إلى صفقات منفصلة تفتقر إلى الاستدامة. كما أن تجارب السنوات الماضية، وما رافق بعض صفقات التسليح السابقة من إشكالات وتأخير وتهم فساد، تجعل ملف المشتريات العسكرية بحاجة إلى رقابة مؤسساتية دقيقة، خصوصاً أن عقود الدفاع من أكثر الملفات كلفة وحساسية، وأي خطأ فيها لا يقاس بخسارة مالية فقط، بل قد ينعكس على قدرة الدولة في مواجهة التهديدات.

الاعتبارات. ويزداد الملف حساسية مع ارتباطه بملف آخر لا يقل أهمية، يتمثل في صصر السلاح بيد الدولة. فالحكومة تواجه في المرحلة المقبلة مسارين متوازيين: الأول بناء مؤسسات عسكرية أكثر قدرة على حماية البلاد، والثاني إعادة تنظيم العلاقة بين الدولة والقوى المسلحة بما يضمن أن يكون القرار العسكري ضمن المؤسسات الرسمية. وقد حددت الحكومة سقفاً زمنياً لاستكمال خارطة طريق حصر السلاح، بالتزامن مع الانتقال إلى مرحلة ما بعد التحالف. وهنا تتضح الصورة الأوسع؛ فالعراق لا يواجه معركة شراء أسلحة بحدٍ من يواجه عملية إعادة بناء للعقيدة الدفاعية وآليات اتخاذ القرار العسكري، فالجيش القادر على حماية الأجواء يحتاج إلى منظومة قيادة موحدة، ومؤسسات استخبارية متطورة، وقوة جوية ودفاع جوي متكاملين، فضلاً عن موارد مالية تضمن استمرار هذه القدرات وعدم تحولها إلى صفقات منفصلة تفتقر إلى الاستدامة. كما أن تجارب السنوات الماضية، وما رافق بعض صفقات التسليح السابقة من إشكالات وتأخير وتهم

متزايداً بشأن هوية الشركاء العسكريين الذين سيعتمد عليهم العراق في المرحلة المقبلة. فقد برزت دعوات داخل قوى سياسية إلى إنهاء ما تصفه بالاعتماد أو الاحتكاك الأمريكي في مجال تسليح القوات العراقية، والدفع نحو تنويع مصادر السلاح والانفتاح على دول أخرى. لكن هذه الرغبة السياسية تصطدم بحقيقة فنية لا يمكن تجاهلها، وهي أن جانباً مهماً من قدرات الجيش العراقي الحديثة ارتبط خلال السنوات الماضية بالتدريب والتجهيز والخبرة الأمريكية. وبالتالي فإن انتقال المفاجئ إلى منظومات جديدة لا يعني تغيير جهة التعاقد فحسب، بل يستلزم إعادة بناء منظومات التدريب والصيانة والتشغيل، وضمان توفر قطع الغيار والتوافق بين الأسلحة والمعدات. ورصدت «العالم» أن التحدي الأكبر أمام بغداد يتمثل في تحقيق توازن بين استقلال القرار العسكري والحاجة إلى الخبرة والتقنيات المتقدمة، فتتويع مصادر السلاح يمكن أن يمنح العراق خيارات أوسع، لكنه في الوقت نفسه قد يزيد من تعقيد منظومة التشغيل إذا لم تتم عملية الاختيار وفق رؤية عسكرية موحدة تضع احتياجات القوات وقدرتها على الاستدامة في مقدمة

أعداد الأسلحة والمعدات، وإنما باتت مرتبطة ببناء منظومة متكاملة تشمل الرادارات ووسائل اعتراض ومراكز القيادة والسيطرة والتدريب والصيانة. وتبرز أهمية الدفاع الجوي في مرحلة ما بعد التحالف باعتباره أحد أكثر عناصر القوة العسكرية ارتباطاً بمفهوم السيادة. فامتلاك القدرة على مراقبة المجال الجوي والتعامل مع الطائرات والمسّيرات والصواريخ لا يمثل مجرد تطوير تقني، بل يتعلق بقدرة الدولة على معرفة ما يدخل أجواءها وما يخرج منها، واتخاذ القرار بشأن أي تهديد من دون الاعتماد الكامل على منظومات خارجية. وتشير الخطط الحكومية إلى محاولة تسريع برنامج تطوير الدفاع الجوي، وتقليص المدة الزمنية المقررة لاستكمالها، بالتوازي مع الاتصالات الفنية والعقود المبرمة مع شركات أجنبية. غير أن بناء هذه القدرة لا يمكن اختزاله بسرعة التعاقد، لأن المنظومة تحتاج إلى سنوات من التدريب والتشغيل والصيانة وتوفير قطع الغيار ودمج المعدات المختلفة ضمن شبكة قيادة وسيطرة واحدة. وفي الجانب الآخر، يواجه ملف التسليح نقاشاً سياسياً

لا ينتهي التحدي الأمني في العراق بانتهاء مهمة التحالف الدولي، بل يبدأ معه اختبار مختلف عنوانه: هل تستطيع الدولة بناء منظومة دفاعية متكاملة تحمي أجواءها وحدودها وتفرض قراراتها العسكري، من دون أن تبقى قدراتها مرتبطة بطرف دولي واحد؟ هذا السؤال يفرض نفسه بقوة مع انتقال العراق إلى مرحلة جديدة تتطلب إعادة ترتيب أولويات التسليح وتطوير المؤسسة العسكرية، في وقت يتداخل فيه القرار الدفاعي مع حسابات سياسية تتعلق بمصادر السلاح وشكل العلاقات الخارجية. وتابعت «العالم» مسار هذا الملف، الذي وضعته الحكومة في مقدمة أولوياتها، ولا سيما تطوير منظومة الدفاع الجوي، في ظل إعلان رئيس الوزراء علي الزبيدي التوجه نحو شراء منظومة متكاملة قادرة على تعزيز السيطرة على الأجواء العراقية. وتكشف هذه الخطوة أن احتياجات العراق لم تعد تقتصر على تعزيز



الدولار الرسمي أمام اختبار السوق

تعقيدات الاستيراد تدفع صغار التجار نحو «الموازي»

على تدوير أمواله وتمويل شحنات جديدة. ولا يعني ذلك أن الرقابة على حركة الأموال أو مكافحة غسل الأموال ينبغي أن تتراجع، بل إن التصدي يكمن في بناء نظام رقابي ذكي يميز بين مستويات المخاطر. فالحالات الصغيرة ذات النشاط التجاري المعروف يمكن أن تخضع لإجراءات مبسطة، في حين تحتاج العمليات الكبيرة أو غير المعتادة إلى تدقيق أوسع.

وتحتاج المرحلة المقبلة، وفق هذه الرؤية، إلى توحيد الرسوم والإجراءات، وتقليل حلقات المراجعة، وتسريع التحويلات، وإيجاد آليات عملية لإثبات مصدر الأموال، مع منح التجار فترة انتقالية للتكيف مع النظام الجديد.

وفي النهاية، فإن نجاح الإصلاح المالي لا يقاس بعدد القيود التي توضع أمام السوق، بل بقدرة النظام الرسمي على جذب النشاط التجاري إليه. فكلما أصبح الدولار الرسمي متاحاً ضمن إجراءات واضحة وسريعة وكلفة معقولة، تراجعت الحوافز التي تدفع التجار إلى السوق الموازي، وأصبح تنظيم التجارة هدفاً قابلاً للتحقق من دون تحميل المستهلك في النهاية كلفة التعقيد الإداري.

التي ترافقه. ويرى خبراء أن اتساع الفجوة بين السعرين الرسمي والموازي يمكن أن يزيد من جاذبية السوق غير الرسمي، خصوصاً إذا ترافق مع ارتفاع كلفة الامتثال وتأخر إنجاز المعاملات. ولذلك فإن محاربة السوق الموازي لا تتحقق فقط عبر تضيق قنواته، وإنما أيضاً يجعل القناة الرسمية أكثر قدرة على المنافسة من حيث السرعة والكلفة والوضوح.

وتبرز في هذا السياق مشكلة أخرى تتعلق بإثبات مصدر الأموال، ولا سيما لدى التجار الذين راكمو رؤوس أموالهم خلال سنوات طويلة في بيئة تجارية اعتمدت بدرجة كبيرة على النقد. فقد يمتلك التاجر نشاطاً قائماً وأموالاً متأتية من تجارة فعلية، لكنه قد لا يمتلك سجلاً مصرفياً متكاملًا يوثق تاريخ تكوين رأس المال، الأمر الذي قد يضعه أمام متطلبات يصعب استكمالها بسرعة.

كما يمثل الاستيفاء المسبق للرسوم والأمانات الضريبية تحدياً إضافياً، لأنه يعني إخراج جزء من السيولة من دورة رأس المال قبل اكتمال عملية الاستيراد وبيع البضاعة. وكلما كان رأس مال المستورد أصغر، ارتفع أثر هذه الخطوة على قدرته

التي تتطلب وقتاً وسيولة ووثائق متعددة. فالتاجر لا يتعامل مع إجراء واحد، وإنما مع منظومة تبدأ من المصرف وتمتد إلى الكمرك والضرائب والبيانات التجارية وإثبات مصدر الأموال، ثم تنتقل إلى إجراءات إدخال البضاعة وتسوية المعاملات. ويقول اقتصاديون إن التاجر الصغير هو الأكثر تعرضاً لهذه الضغوط، لأن قيمة الحوالة الصغيرة قد لا تتحمل الكلفة الثابتة نفسها التي تتحملها الشركات الكبرى. فالشركة الكبيرة تستطيع تخصيص موظفين للمحاسبة والامتثال والاستشارات القانونية، بينما قد يعتمد المستورد الصغير على إمكانياته الشخصية، ما يجعل كل تأخير أو رسم إضافي مؤثراً بصورة مباشرة في هامش ربحه. ورصدت «العالم» أن جوهر المشكلة لا يتعلق بسعر الدولار وحده، بل بالمقارنة التي يجريها التاجر بين كلفة المسار الرسمي وكلفة المسار الموازي. فإذا كان الحصول على الدولار عبر النظام الرسمي يتطلب وقتاً طويلاً ورسومًا واستيفاءات مسبقة وإجراءات متعددة، بينما يوفر السوق الموازي سرعة أكبر، فإن بعض التجار قد يرون في الخيار غير الرسمي وسيلة لتقليل كلفة الوقت، رغم المخاطر القانونية والمالية

بالبیان الكمركي المسبق، واستيفاء الرسوم الكمركية والأمانات الضريبية قبل تنفيذ التحويل، فضلاً عن متطلبات تتعلق بالإفصاح عن مصدر الأموال في بعض عمليات الاستيراد التي لا تتم من خلال التحويل المصرفي الخارجي. وتأتي هذه الإجراءات ضمن مسار أوسع لإعادة تنظيم تمويل التجارة الخارجية والانتقال من الأساليب التقليدية في الحصول على العملة الأجنبية إلى نظام يعتمد بصورة أكبر على المصارف والحسابات المصرفية والمراسلة والامتثال المالي.

ومن الناحية الرسمية، تستند هذه الإجراءات إلى هدف واضح يتمثل في تعزيز الشفافية ومعرفة مصدر الأموال والمستفيد النهائي من التحويلات، والحد من عمليات غسل الأموال ومنع وصول الدولار إلى جهات محظورة أو خاضعة للعقوبات. كما ترتبط بإجراءات دولية تتعلق بالامتثال المالي ومراقبة حركة الأموال، وهو ما يجعل العراق أمام حاجة حقيقية إلى تطوير نظامه المصرفي والتجاري بما ينسجم مع المعايير المالية العالمية.

لكن المشكلة تبدأ عندما يتحول الامتثال من وسيلة لتنظيم التجارة إلى سلسلة طويلة من الخطوات

بغداد - العالم

تواجه حركة الاستيراد في العراق اختباراً جديداً مع دخول إجراءات أكثر تشدداً لتنظيم التجارة الخارجية وربط عمليات التحويل المصرفي بالبيانات الكمركية والضريبية ومصادر الأموال، في وقت تتزايد فيه المخاوف من أن تؤدي كثرة المتطلبات وطول الإجراءات إلى نتائج عكسية، خصوصاً لدى صغار التجار الذين لا يمتلكون الإمكانيات المالية والإدارية نفسها التي تتوفر لدى الشركات الكبيرة. وتابعت «العالم» تداعيات الإجراءات الجديدة، التي تستهدف إدخال النشاط التجاري بصورة أكبر إلى المنظومة المصرفية الرسمية وتعزيز الرقابة على حركة الأموال والدولار، إلا أن نجاح هذا المسار لا يرتبط فقط بفرض القيود، وإنما بقدرة المؤسسات المالية والحكومية على توفير طريق رسمي واضح وسريع يستطيع التاجر من خلاله تمويل استيراده من دون أن تتحول إجراءات الامتثال إلى عبء إضافي يرفع كلفة البضاعة ويؤثر في حركة السوق. وتتضمن الآليات الجديدة ربط التحويلات الخارجية

تراجع التغذية الطبيعية وارتفاع السحب يهددان الاحتياطي المائي والزراعة في مواجهة كلفة عطش متصاعدة

لا تكون مرئية فوق سطح الأرض، لكنها ستحدد بصورة مباشرة قدرة العراق على الحفاظ على الزراعة والسكان والاستقرار البيئي خلال السنوات المقبلة.

وتحتاج الدولة كذلك إلى قاعدة بيانات وطنية دقيقة توضح مواقع الآبار وأعماقها وكميات السحب ومعدلات التغذية في كل حوض، لأن غياب المعلومات الدقيقة يجعل إدارة المورد المائي أقرب إلى ردود الفعل منها إلى التخطيط طويل الأمد.

إن المياه الجوفية ليست مورداً غير محدود يمكن اللجوء إليه كلما انخفضت مناسيب الأنهار، بل احتياطي استراتيجي تشكل عبر فترات زمنية طويلة وقد يحتاج إلى سنوات طويلة حتى يستعيد جزءاً من مخزونه. ولذلك فإن التحدي الحقيقي أمام العراق لا يتمثل في حفر المزيد من الآبار، وإنما في معرفة الحدود التي يمكن سحب المياه عندها من دون تحويل الاحتياطي الجوفي إلى ثروة مستنزفة. وفي بلد تتزايد فيه آثار الجفاف والتغير المناخي، فإن حماية المياه الموجودة تحت الأرض لا تقل أهمية عن حماية دجلة والفرات. فالمعركة المقبلة على المياه قد لا تكون مرئية فوق سطح الأرض، لكنها ستحدد بصورة مباشرة قدرة العراق على الحفاظ على الزراعة والسكان والاستقرار البيئي خلال السنوات المقبلة.

غير المرخصة، وتنظيم منح إجازات الحفر، وإجراء مسوحات دورية لمستويات المياه ونوعيتها.

كما تمثل الزراعة محورا أساسيا في أي خطة لإنقاذ المخزون الجوفي، إذ يمكن لتقنيات الري الحديثة وتقليل الهدر وتحسين اختيار المحاصيل أن تخفف الطلب على المياه وتمنح الخزانات فرصة أكبر للتعافي. ولا يمكن حماية المياه الجوفية من خلال منع السحب فقط، لأن جزءاً كبيراً من النشاط الزراعي يعتمد عليها، وإنما من خلال رفع كفاءة استخدام كل قطرة يتم استخراجها.

وتحتاج الدولة كذلك إلى قاعدة بيانات وطنية دقيقة توضح مواقع الآبار وأعماقها وكميات السحب ومعدلات التغذية في كل حوض، لأن غياب المعلومات الدقيقة يجعل إدارة المورد المائي أقرب إلى ردود الفعل منها إلى التخطيط طويل الأمد.

إن المياه الجوفية ليست مورداً غير محدود يمكن اللجوء إليه كلما انخفضت مناسيب الأنهار، بل احتياطي استراتيجي تشكل عبر فترات زمنية طويلة وقد يحتاج إلى سنوات طويلة حتى يستعيد جزءاً من مخزونه. ولذلك فإن التحدي الحقيقي أمام العراق لا يتمثل في حفر المزيد من الآبار، وإنما في معرفة الحدود التي يمكن سحب المياه عندها من دون تحويل الاحتياطي الجوفي إلى ثروة مستنزفة. وفي بلد تتزايد فيه آثار الجفاف والتغير المناخي، فإن حماية المياه الموجودة تحت الأرض لا تقل أهمية عن حماية دجلة والفرات. فالمعركة المقبلة على المياه قد

ينعكس فقط على انخفاض مستوى المياه، وإنما قد يؤدي أيضاً إلى زيادة أعماق الآبار وارتفاع كلفة استخراج المياه. وفي بعض المناطق قد يصبح الوصول إلى المياه أكثر صعوبة، الأمر الذي يضيف أعباء مالية على المزارعين والسكان، ويجعل النشاط الزراعي نفسه أكثر كلفة وأقل استقراراً.

ولا تقف المخاطر عند حدود الكمية، إذ يمكن أن يمتد أثر الاستنزاف إلى نوعية المياه أيضاً. ومع انخفاض مناسيب بعض الخزانات قد تتغير خصائص المياه أو تزداد احتمالات وصول مياه أقل جودة إليها، ما يفرض الحاجة إلى مراقبة مستمرة ليس للمناسيب فقط، وإنما للنوعية الكيميائية والفيزيائية للمياه المستخرجة.

ويأتي ذلك في وقت يواجه فيه العراق ضغوطاً متزايدة بسبب التغير المناخي والجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتراجع معدلات الأمطار في مواسم مختلفة. وتزيد هذه العوامل من اعتماد المناطق المتضررة على المياه الجوفية، ما يخلق حلقة متصاعدة: كلما تراجعت المياه السطحية، ارتفع السحب من الخزانات الجوفية، وكلما ارتفع السحب، تراجعت قدرتها على الاستمرار كمخزون استراتيجي.

ويطرح هذا الواقع الحاجة إلى الانتقال من سياسة التعامل مع الآبار بصورة منفردة إلى إدارة متكاملة للأحواض الجوفية. ويشمل ذلك تحديد معدلات سحب آمنة لكل منطقة، وتشديد الرقابة على الآبار

المياه الجوفية، الأمر الذي يجعل أي انخفاض مستمر في مناسيبها قضية تتجاوز الجانب البيئي لتصل إلى الأمن الغذائي واستقرار المجتمعات الريفية.

وتختلف قدرة الخزانات على التعويض من منطقة إلى أخرى. فقد ساهمت الأمطار في تغذية بعض المناطق الشرقية والحدودية، فضلاً عن أجزاء من نينوى وكركوك وصلاح الدين، إلا أن تأثيرها يبقى محدوداً في مناطق أخرى، خصوصاً الصحراء الغربية والجنوبية، حيث توجد الخزانات على أعماق كبيرة، ولا تصل إليها كميات كافية من مياه الأمطار لتعويض ما يتم سحبه منها.

وتكشف هذه الفوارق أن التعامل مع المياه الجوفية باعتبارها مخزوناً واحداً يمكن إدارته بالطريقة نفسها في جميع المحافظات قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة. فكل حوض مائي يمتلك خصائص مختلفة من حيث العمق ومعدلات التغذية ونوعية المياه وحجم السحب، وبالتالي يحتاج إلى خطة إدارة تتناسب مع طبيعته.

ورصدت «العالم» أن المشكلة لا تكمن في عدد الآبار وحده، بل في طبيعة استخدامها ومعدلات السحب منها. فزيادة عدد الآبار، إذا لم ترافق مع رقابة دقيقة على كميات المياه المستخرجة، يمكن أن ترفع الضغط على الخزانات وتسرع انخفاض مناسيبها، خصوصاً في المناطق التي لا تحصل على تغذية طبيعية كافية.

ويحذر مختصون من أن استمرار الاستنزاف لا

بغداد - العالم

لم تعد أزمة المياه في العراق مرتبطة فقط بانخفاض مناسيب الأنهار والبحيرات، إذ تنتج الانظار بصورة متزايدة إلى مورد أقل ظهوراً وأكثر حساسية، هو المياه الجوفية التي تمثل احتياطياً استراتيجياً تعتمد عليه مساحات واسعة من البلاد للشرب والزراعة والاستخدامات الصناعية. ومع استمرار سحب كميات تفوق معدلات التغذية الطبيعية، تبرز مخاوف من أن يتحول هذا المخزون إلى ثروة مستنزفة يصعب تعويضها في المستقبل.

وتابعت «العالم» ملف المياه الجوفية، وسط تحذيرات رسمية وخبراء من انخفاض سنوي في مناسيب الخزانات الجوفية، نتيجة استمرار عمليات السحب مقابل محدودية التغذية الطبيعية. وتشير البيانات المتاحة إلى وجود أكثر من ٩٠ ألف بئر مسجلة في العراق، باستثناء إقليم كردستان، تستخدم لأغراض زراعية وصناعية ومنزلية، وهو رقم يعكس حجم الاعتماد على المياه الجوفية، لكنه يكشف في الوقت نفسه حجم الضغط الواقع على الخزانات.

وتزداد أهمية هذه المياه في المناطق التي تعاني شحاً في مصادر المياه السطحية، إذ أصبحت الزراعة في مساحات واسعة تعتمد عليها بصورة مباشرة لتوفير احتياجات الري. وتشير المعطيات إلى أن ملايين الدونمات من الأراضي الزراعية تعتمد على

ذي قار: تخصيصات ب50 مليار دينار لدعم مشاريع الأهوار وتعزيز خدمات المياه



بغداد - العالم

أكدت إدارة مشاريع أهوار ذي قار والأراضي الرطبة استمرار تنفيذ مشاريع وإجراءات لتعزيز الواقع المائي والخدمي في مناطق الأهوار، فيما أشارت إلى تخصيص ٥٠ مليار دينار لدعم مشاريع الأهوار، كشفت عن خطط للحفاظ على استدامتها والحد من مصادر التلوث. وقال مدير إدارة مشاريع أهوار ذي قار والأراضي الرطبة عدنان عبدالله: إن "العمل مستمر لدعم الواقع المائي في مناطق الأهوار من خلال تشغيل ومتابعة المجمعات المائية وصيانتها وتأهيلها بصورة دورية، بما يضمن استمرار تجهيز السكان بالمياه النقية والصالحة للشرب"، مبيناً أن "هناك حاجة إلى إنشاء مجمعات جديدة لتغطية المناطق التي ما زالت بحاجة إلى خدمات مياه الشرب". وأضاف، أن "هناك تنسيقاً مع شعبة ماء الجبايش، وبالتعاون مع مركز إنعاش الأهوار، لصيانة محطات تحلية المياه العاملة في مناطق الأهوار، فضلاً عن التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لدعم عدد من المشاريع والإجراءات المتعلقة بمياه الشرب". وأشار إلى أن "مشروع ماء الإصلاح الكبير، الذي تنفذه وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة، يساهم في تجهيز مناطق الإصلاح وسيدد دخیل والفهود والجبايش والمنار، ويعد من المشاريع المهمة في تعزيز الواقع المائي والخدمي". وتابع، أن "مشروع ماء قرية السحالات في هور الحمار، الذي نفذته وزارة الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة، يمثل دعماً مباشراً لسكان المنطقة"، لافتاً إلى أن "الحكومة المحلية في ذي قار لديها تخصيصات لدعم مشاريع الأهوار، إذ تم تخصيص ٥٠ مليار دينار ضمن المبالغ التي أقرها مجلس النواب، واستفيد من جزء منها في إنشاء مجمعات مائية جديدة وصيانة وتأهيل المجمعات القائمة". وبشأن خطط استدامة الأهوار، أوضح عبدالله أن "الإجراءات تتضمن أعمال الكري وصيانة وتنظيف الجداول والمغذيات والممرات المائية، ولا سيما خلال فترات الشحة والفيضان، لضمان انسيابية المياه ووصولها إلى مناطق الأهوار". وأكد "أهمية الحفاظ على المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي والحد من مصادر التلوث وصيانة المغذيات والجداول"، مشيراً إلى أن "استدامة الأهوار تعتمد بصورة أساسية على سلامة منظومتها المائية والبيئية". ولفت إلى أن "تحسين الواقع المائي والبيئي والخدمي يساهم في استقرار سكان الأهوار والحد من نزوحهم إلى مناطق أخرى"، مؤكداً أن "الحفاظ على أهوار ذي قار يمثل حفاظاً على المياه والبيئة والإنسان والتراث، وضمان بقائها إرثاً طبيعياً وحضارياً للأجيال المقبلة".

توجيه حكومي بتسهيل عمل اللجنة الخاصة بدعم الكورد الفيليين

بموجب تأسيس لجنة برئاسة وزير العدل وعضوية ممثلين من وزارات الخارجية والداخلية والمالية والهجرة والمهجرين، وهيئة دعاوى الملكية، إلى جانب عضو متابع ومقرر مشرف ومنسق تنفيذي من الأمانة العامة لمجلس الوزراء". وتابع أن "اللجنة تتولى مهام متابعة تنفيذ القرارات والتوجيهات الحكومية المعنية بهذا الشأن، ووضع الخطط والبرامج والإجراءات اللازمة لمعالجة مشكلات الكرد الفيليين، واقتراح التخصيصات المالية والتشريعات اللازمة، فضلاً عن تنظيم الفعاليات والأنشطة الخاصة باستذكـار مظلوميـتهم وإبراز الإنجازات الحكومية في هذا الملف". وأضاف أن الأمر الديواني منح اللجنة صلاحية الاستعانة بجهود وإمكانات الجهات الحكومية والوطنية والمجتمعية والدولية، واستضافتها في اجتماعاتها؛ بما يساهم في إنجاز المهام الموكلة إليها.

مديرية الدفاع المدني تصدر عدداً من التوصيات بالتزامن مع تساقط الأمطار

أُن تكون المغادرة في الاتجاه المعاكس لجريان الماء، وذلك لتفادي ارتفاع مستوى المياه بشكل سريع حول العجلات مما يؤدي إلى صعوبة الخروج. ١٠- ينبغي عدم الاقتراب من السيول والفيضانات بدافع الفضول، حيث إن ذلك قد يعرضك للخطر ويسبب سقوطك في المياه مما يصعب إنقاذك في تلك الحالة. ١١- يرجى الاتصال على الفور برقم إدارة الدفاع المدني (٩١١)، وهو رقم مجاني متاح من جميع الشبكات. احفظ هذا الرقم جيداً للإبلاغ عن أي مخاطر تتعلق بالفيضانات التي قد تتعرض لها بشكل غير متوقع".



بغداد - العالم

وجّهت الأمانة العامة لمجلس الوزراء والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات كافة، بتسهيل وإسناد عمل اللجنة الخاصة لإزالة الآثار السيئة عن الكورد الفيليين. وقالت الأمانة في بيان لها إن "التوجيه بشأن تسهيل مهمة اللجنة المؤلفة بموجب الأمر الديواني (٨٠ لسنة ٢٠٢٦)، وإسناد أعمالها، في إطار متابعة وتنفيذ تعهد الحكومة العراقية وبيانها الرسمي المتعلق بإزالة الآثار السيئة عن الكورد الفيليين، الصادر بموجب قرار مجلس الوزراء السابق (٤٣٦ لسنة ٢٠١٠)". وأوضحت دائرة شؤون مجلس الوزراء واللجان أن "الأمر الديواني ألغى الأمر الديواني رقم (٣٣ لسنة ٢٠١٩)، وجرى

بغداد - العالم

أصدرت مديرية الدفاع المدني عدداً من التوصيات بالتزامن مع تساقط الأمطار. وذكرت المديرية في بيان أن "مديرية الدفاع المدني أصدرت توصيات عدة بالتزامن مع بدء الموسم الشتوي وتساقط الأمطار". وأضافت أن "التوصيات والإرشادات تضمنت: ١- لا داعي للمهلع أو الخوف، فالتصرف بهدوء وبشكل صحيح سيساعدك في تقليل مخاطر الفيضانات. ٢- خلال فترات هطول الأمطار الغزيرة، يُنصح بمتابعة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة للاطلاع على تفاصيل الأحوال الجوية، كما يُفضل البقاء على دراية بالتوقعات الجوية طوال فصل الشتاء. ٣- قم بتجميع جميع مستنداتك الرسمية والوثائق المهمة في حقيبة مخصصة واحتفظ بها في متناول اليد، تحسباً لاقتراب حدوث الفيضان بشكل مؤكد. ٤- في حالة ملاحظة تسرب المياه بسبب الفيضان إلى داخل المنزل، يُرجى إيقاف تشغيل كافة الأجهزة الكهربائية وفصلها عن مصادر الطاقة. ٥- إذا كان لديك طابق ثانٍ في المنزل، يُستحسن الانتقال إليه بشرط التأكد من أن مستوى المياه الناتج عن الفيضانات لن يؤثر فيه، مع

السفير العراقي بهوسكو: شركات روسية مستعدة لدخول العراق لتوطين الأدوية

العراق، ونعمل على ملف يتعلق بمعمل أدوية سامراء"، لافتاً إلى أن "المعمل أنشئ أساساً بخبرات روسية". وأشار إلى "وجود فرص للتعاون في قطاع إنتاج الورق، باعتبار روسيا من الدول المهمة المنتجة له نتيجة امتلاكها مساحات واسعة من الغابات، فضلاً عن كونها من أكبر الدول المنتجة للقمح والمقدمات في مجالي الأسمدة والمبيدات الزراعية". وأكد أن "هناك استعداداً واسعاً من الشركات الروسية للعمل في العراق"، مبيناً، أن "التعامل مع ملف العقوبات يتطلب إيجاد طرق وسبل مناسبة للتعامل مع هذا الموضوع المعقد". وفي المجال التعليمي، قال مصطفى: إن "عدداً كبيراً من الطلبة العراقيين يدرسون في الجامعات الروسية، وما زال توافد الطلبة مستمراً"، مشيراً إلى أن "الحكومة الروسية تمنح سنوياً عشرات الزمالات الدراسية للطلبة العراقيين في الدراسات العليا".

القانونية النيابية: ماضون لإقرار إجازة الموظف لخمس سنوات

بغداد - العالم

أكد عضو اللجنة القانونية النيابية محمد الخفاجي مضي اللجنة في إنجاز مقترح قانون منح الموظف إجازة لمدة خمس سنوات، تمهيداً للتصويت عليه في الجلسات المقبلة. وقال الخفاجي إن "اللجنة القانونية النيابية استضافت يوم أمس عدداً من المسؤولين في الوزارات ودوائر الدولة، لمناقشة مقترح قانون منح إجازة لمدة خمس سنوات للموظف، بهدف إنضاج وتشريع القانون". وأضاف أن "اللجنة القانونية ناقشت مع المسؤولين في الوزارات والدوائر المعنية مسألة الراتب الاسمي وسنوات الخدمة والتوقيعات التقاعدية للموظف الحاصل على إجازة لمدة خمس سنوات، وفقاً لمواد ونصوص القانون". وأوضح أن "مقترح القانون حدد مدة الإجازة بخمس سنوات، مع إمكانية تجديدها مرة واحدة فقط، على أن تكون غير قابلة للتجديد مرة أخرى". وأشار الخفاجي إلى أن "هناك تأكيداً على إنجاز مقترح قانون منح الموظف إجازة اعتيادية طويلة، والتصويت على القانون في الجلسات القادمة". وكان الخفاجي قد أوضح في وقت سابق أن مقترح قانون الإجازات طويلة الأمد يتضمن تفاصيل تتعلق بمدة الإجازة، والعمل خارج الوظيفة الحكومية، والحقوق الوظيفية والتقاعدية، فضلاً عن الآثار المترتبة على الملاك الحكومي.





خلل إداري يحرم العراق من المشاركة في بطولة مصر الدولية لتنس الطاولة

لإعادته إلى المستوى الذي وصل إليه قبل السفر". ووجه مدرب المنتخب رسالة إلى اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية ووزارة الشباب والرياضة والقائمين على الرياضة العراقية، داعياً إلى "إبلاء الجوانب الإدارية أهمية أكبر، والعمل على استكمال الإجراءات المتعلقة بالمشاركات الخارجية في وقت مبكر.

لتحقيق منجز رياضي مهم، رغم الجاهزية الفنية والبدنية العالية للاعبين". وأوضح، أن عدم المشاركة ستكون له تداعيات سلبية على اللاعبين من الناحية النفسية والفنية، قائلًا: "عندما يكون اللاعب في مرحلة إعداد خاص ويستعد لخوض المنافسات ثم لا يشارك، فإننا نحتاج إلى نحو ١٥ إلى ٢٠ يوماً من العمل النفسي

وجود تصريح استقبال في مطار القاهرة"، موضحاً، أن "السبب يعود إلى خلل إداري في التنسيق بين الاتحاد العراقي ونظيره المصري، إذ كان يفترض إكمال إجراءات تصريح الاستقبال بالتزامن مع إجراءات الحصول على التأشيرة". وأشار إلى أن "هذا الأمر أدى إلى حرمان العراق من المشاركة في البطولة، وبالتالي ضياع فرصة جديدة

السفر. وقال جبار: إن "المنتخب كان في جاهزية عالية للمشاركة في بطولة مصر الدولية، بعد أن حصل لاعبوها، قبل نحو ٢٠ يوماً، على الوسام الذهبي في بطولة الأردن، وكنا قد أكملنا استعداداتنا للمشاركة في الاستحقاق المصري". وأضاف، أن "المنتخب، وبعد حجز تذاكر السفر واستكمال جميع التحضيرات، فوجئ بعدم

بغداد - العالم

كشف مدرب المنتخب الوطني بتنس الطاولة، عقيل جبار، عن أسباب عدم مشاركة المنتخب في بطولة مصر الدولية، رغم اكتمال تحضيرات المنتخب وحجز تذاكر

بعد الفوز على التشيك . منتخب إسبانيا يحقق رقماً تاريخياً

الألقاب وفرض نفسه ضمن أبرز المنتخبات على الساحة العالمية. وعزز منتخب إسبانيا رقمه كصاحب أطول سلسلة من المباريات المتتالية دون هزيمة في تاريخ المنتخبات الوطنية، في إنجاز جديد يضاف إلى سجله الحافل.

سجله خالياً من الهزائم للمباراة رقم ٤١ على التوالي، ليواصل سلسلة استثنائية امتدت عبر مختلف البطولات والمنافسات الدولية. وتعكس هذه السلسلة حالة الاستقرار التي يعيشها المنتخب الإسباني خلال السنوات الأخيرة، بعدما نجح في المنافسة بقوة على

المسابقات، للمرة الأولى في تاريخه. وجاء الإنجاز التاريخي لمنتخب "لاروخا" بعد الفوز على منتخب جمهورية التشيك بنتيجة ١-٢، خلال المباراة التي جمعتهم ضمن منافسات دوري الأمم الأوروبية. وبهذا الانتصار، حافظ المنتخب الإسباني على

بغداد - العالم

واصل منتخب إسبانيا كتابة التاريخ في كرة القدم، بعدما حقق رقماً استثنائياً بوصوله إلى ٤١ مباراة متتالية دون خسارة في جميع

فان دايك يدخل نادي المئة مع منتخب هولندا

العالم - وكالات

سار، فيما يتصدر ويسلي شنايدر قائمة الأكثر مشاركة.

وخاض فان دايك مباراته الدولية الأولى في تشرين الأول ٢٠١٥، قبل أن يصبح قائداً للمنتخب منذ ٢٠١٨، باستثناء مباراتين فقط. وفي تشرين الثاني ٢٠٢٥، أصبح أكثر قائد مشاركة في تاريخ هولندا متجاوزاً فرانك دي بور، ووصل الآن إلى ٨٤ مباراة قائداً. كما سجل ١٤ هدفاً في أول ٩٩ مباراة دولية، بينها ١٥ مواجهة في البطولات الكبرى.

دخل فريجيل فان دايك تاريخ منتخب هولندا بعدما أصبح اللاعب الحادي عشر الذي يخوض ١٠٠ مباراة دولية، عقب مشاركته أساسياً أمام صربيا ويأتي مدافع ليفربول خلف أسماء بارزة مثل روبن فان بيرسي، ديرك كويت، دالي بليند، رافاييل فان دير فارت، فرانك دي بور، ممفيس ديباي وإدوين فان دير

ديمبلي يرد على أنباء خلافه مع مبابي بسبب الكرة الذهبية

بغداد - وكالات

أكد مهاجم المنتخب الفرنسي لكرة القدم عثمان ديمبلي أنه "لا توجد مشكلة" مع القائد كيليان مبابي بعدما تبادل اللاعبان تصريحات غير مباشرة عبر وسائل الإعلام بشأن الكرة الذهبية. وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الماضية العديد من الأنباء والتكهنات حول وجود توتر بين ديمبلي ومبابي، بالتزامن مع المنافسة على الجائزة الفردية الأبرز في عالم كرة القدم. وقال ديمبلي الفائز بالجائزة عام ٢٠٢٥ في مؤتمر صحافي عشية مباراة "الزرق" في دوري الأمم أمام إيطاليا على ملعب ستاد دو فرانس "تحدثنا نحن بجانب بعضنا على الطاولة لا توجد مشاكل".

لكن لاعب باريس سان جيرمان رفض التعليق على جوهر القضية وأوضح "كل هذه الأمور لا أعلق عليها لا أريد أن أعلق عليها إنها معارك صغيرة على وسائل التواصل في سن ٢٩ عاما لا يوجد لدي حقا اهتمام بهذا الأمر أنا مركز على الأساسي، وهو الملعب".

وكان نجم ريال مدريد الإسباني مبابي هذا الأجواء أيضاً في مقابلة مع صحيفة "ليكيب" موضحاً أنه لا يوجد توتر. وجاءت تصريحات ديمبلي في ظل الاهتمام الكبير بالمنافسة على جائزة الكرة الذهبية والتي تحظى بمتابعة واسعة من الجماهير والإعلام، خصوصاً مع وجود عدد من النجوم البارزين ضمن دائرة المرشحين.





في ذكرى طوفان الأقصى: عدالة القضية لا تعني صواب القرار

عندما يصبح حجم الخسارة أكبر من قدرة المجتمع على تحويلها إلى مكسب تاريخي.

بعد ثلاث سنوات من السابع من أكتوبر، لا أرى أن السؤال الأكثر أهمية هو: هل كانت العملية بطولية؟ ولا: هل أذلت إسرائيل في ساعاتها الأولى؟ وإنما السؤال الذي ينبغي أن يواجهه العقل الفلسطيني والعربي بلا خوف هو: هل أدت العملية، في حصيلتها الاستراتيجية حتى الآن، إلى تعظيم القيمة الفلسطينية أم إلى تعظيم الهدر الفلسطيني والإقليمي؟

جوابي، بعد ما شهدناه، واضح ومؤلم: أرى أن كفة الهدر كانت أقدم من كفة القيمة المحققة، وأن القرار لم يكن محسوباً بما يتناسب مع ضخامة القوة التي أطلقها ولا مع حجم البشر والعمران والمصالح التي وضعها في دائرة الخطر. وقد يكون هذا الحكم قاسياً على وجدان يرى في السابع من أكتوبر لحظة مقاومة وبطولة، لكن الفكر لا يؤدي وظيفته إذا اكتفى بمجارة الوجدان. إن الوفاء لفلسطين لا يكون بمفع السؤال، وإنما بطرحه. ولا يكون بتحويل القرارات البشرية إلى مقدسات، وإنما بإخضاعها للمراجعة لكيلا تتكرر الأخطاء. والقضية التي دفعت هذا الثمن الهائل تحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى عقل استراتيجي يعرف أن المقاومة ليست مجرد قدرة على إيقاع الألم بالخصم، وإنما قدرة على تحويل التضحيات إلى قيمة سياسية وتاريخية قابلة للتراكم.

ولهذا، في الذكرى الثالثة لطوفان الأقصى، أقول للمرة الأولى موقفى بهذه الصراحة: أنا مع حق الشعب الفلسطيني في التحرر من الاحتلال، ولكنني لم أكن لأختار طوفان الأقصى بهذه الصورة لو كان القرار بيدي؛ لأن القرار الذي يتعلق بمصير شعب لا يكفي أن يكون شجاعاً، بل يجب أن يكون حكيمًا ومحسوبًا وقادرًا على تعظيم القيمة وتقليل الهدر.

وقد أن الأوان أن نتعلم في منطقتنا أن شجاعة اتخاذ القرار لا تقل عنها شجاعة مراجعة القرار، وأن الاعتراف بالخطأ الاستراتيجي، متى ثبت، ليس خيانة للقضية، بل قد يكون أحد الشروط الضرورية لحمايتها من هدر جديد.

الاستراتيجي هو، بالتعريف، محاولة لاستشراف ردود الأفعال قبل وقوعها. ولو كان المطلوب من صانع القرار أن يعرف فقط نتائج القرارات بعد حدوثها لما كان ثمة معنى للتخطيط ولا لدراسة موازين القوى ولا لبناء السيناريوهات. وكلما كان القرار أكبر، وكانت حياة أعداد أكبر من البشر معلقة بنتائجه، ازدادت مسؤولية من يتخذ عن حساب المآلات.

من هنا لا أستطيع أن أشارك في تحويل السابع من أكتوبر إلى مناسبة للاحتفال بالعملية بمعزل عن نتائجها، كما لا أستطيع أن أشارك في الرواية المقلبة التي تبدأ التاريخ في السابع من أكتوبر وكان الاحتلال والاستيطان والحصار والصراع الطويل لم تكن موجودة قبله. كلا المنهجين يقطع الحدث من سياقه. إسرائيل لا تبدأ في السابع من أكتوبر، والقضية الفلسطينية لا تبدأ في السابع من أكتوبر، لكن قرار السابع من أكتوبر نفسه يجب أن يخضع للنقد والمساءلة مثل أي قرار تاريخي آخر.

وقد يكون أصعب أنواع النقد هو النقد الذي يصدر من داخل الانحياز إلى القضية، لا من خارجها. فمن السهل على خصم المقاومة أن يقول إن العملية كانت خطأ، لكن الأصعب أن يقول ذلك من يؤمن أصلاً بحق الفلسطينيين في التحرر من الاحتلال. وأنا أقولها من هذا الموقع تحديداً: إن الدفاع عن فلسطين لا يقتضي الدفاع عن كل قرار تتخذه حماس، كما أن نقد حماس لا يعني الوقوف مع إسرائيل. وبين هذين الموقفين مساحة واسعة للعقل السياسي المسؤول.

الفلسفة الحضارية لا تمنح البطولة إعفاء من الحساب، ولا تمنح التضحية قيمة مستقلة عن الغاية التي تحققها. الإنسان ليس وقوداً للمشروعات السياسية، والشعوب ليست مادة للاختبارات الاستراتيجية. وكل قيادة، مقاومة كانت أم دولة، تتحمل مسؤولية أخلاقية وسياسية عن إدخال الإنسان والأرض والزمن والعمران في حساب القرار قبل اتخاذه. فالشجاعة قيمة، لكنها إذا انفصلت عن الحكمة قد تنتج هدرًا؛ والتضحية قيمة حين تكون طريقاً محسوباً إلى غاية ممكنة، لكنها تتحول إلى استنزاف

التي كان ينبغي أن تدخل في الحساب. وكانت غزّة نفسها، بأحيائها ومنازلها ومستشفياتها ومدارسها وجامعاتها وبناها التحتية واقتصادها ونسيجها الاجتماعي، قيمة حضارية متراكمة عبر أجيال. وكان الزمن الفلسطيني قيمة أيضاً؛ لأن إعادة بناء ما يهدم في شهور قد تحتاج إلى سنوات طويلة. وكان الرصيد السياسي للقضية الفلسطينية قيمة ينبغي حساب أثر كل خطوة عليها. ومن هنا فإن حصار القرار لا يجوز أن يتوقف عند مقدار الضرر الذي ألحق بالخصم في يوم العملية، وإنما يجب أن يمتد إلى مجموع الخسائر والمكاسب عبر المسار الذي فتحه ذلك اليوم.

وهذا هو موضع اعتراضي الأساسي. فقد أطلقت العملية سلسلة من الأفعال وردود الأفعال تجاوزت غزّة سريعاً، وامتدت إلى لبنان واليمن وسوريا وإيران، ودخلت المنطقة في مواجهة متعددة الجبهات، وتغيرت موازين وقواعد اشتباك كانت مستقرة نسبياً لسنوات. وبذلك لم يعد السؤال متعلقاً بغزّة وحدها، وإنما أصبح متعلقاً بإعادة تشكيل البيئة الاستراتيجية للشرق الأوسط كله. لقد وقع ما يمكن وصفه بـالارتداد الاستراتيجي، أو الـbackfire: فعل بدأ من غزّة، ثم راحت موجاته تتسع حتى وصلت تداعياتها إلى طهران، وأعاد ترتيب حسابات القوى ومواقعها وقدراتها في المنطقة.

ولا تعني هذه النتيجة أن إسرائيل كانت مجرد طرف يستجيب آلياً لفعل سابق، ولا أن ما ارتكبته من قتل وتدمير يمكن تحميل مسؤوليته الأخلاقية أو القانونية لمن اتخذ قرار السابع من أكتوبر. إسرائيل مسؤولة عن أفعالها وقراراتها، ولا يجوز أن تتحول محاسبة القرار الفلسطيني إلى ذريعة لنقل مسؤولية أفعال القوة المحتلة إلى ضحاياها. لكن هناك فرقاً بالغ الأهمية بين المسؤولية عن الفعل والمسؤولية عن تقدير النتائج. إسرائيل مسؤولة عن أفعالها، فيما تبقى القيادة التي تتخذ قراراً بحجم طوفان الأقصى مسؤولة عن السؤال عما إذا كانت قد قدرت بصورة واقعية ما يمكن أن يفعله خصمها بعد ذلك.

وهذه ليست حكمة بائر رجعي كما قد يقال. فالتخطيط

لا أقيس القرار هنا بمقدار المفاجأة التي حققها في ساعاته الأولى، ولا بمقدار الاختراق الذي أصاب المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، ولا بالصورة الرمزية التي صنعتها تلك الساعات. فهذه كلها تنتمي إلى مستوى النجاح التكتيكي الأولي. أما القرار الاستراتيجي فيُقاس بسؤال أكبر كثيراً: ماذا سيحدث في اليوم التالي، والشهر التالي، والسنة التالية؟ وما مقدار القيمة التي سيضيفها إلى القضية التي صدر من أجلها؟ وما مقدار القيمة التي سيعرضها للهدر؟ وهل يمتلك صاحب القرار القدرة على التحكم في النتائج التي أطلقها؟

هنا تحديداً يدخل المنهج التحليلي للفلسفة الحضارية. فالحدث العسكري لا يُقرأ بوصفه فعلاً عسكرياً منفرداً، وإنما بوصفه تدخلاً بالغ القوة في مركب حضاري كامل يتكون من الإنسان والأرض والزمن والعلم والعمل في إطار منظومة القيم العليا الحاكمة. وكل قرار استراتيجي كبير ينبغي، وفق هذا المنهج، أن يخضع لقانون أساسي هو تعظيم القيمة وتقليل الهدر. لا تكفي النية، ولا تكفي الشجاعة، ولا تكفي شرعية القضية، وإنما يجب أن يسأل: ما القيمة التي سيحققها القرار؟ وما الموجودات البشرية والعمرانية والسياسية والاقتصادية التي يضعها في دائرة الخطر؟ وما نسبة القيمة المتوقعة إلى الهدر المتوقع؟

وعند إخضاع طوفان الأقصى لهذا الميزان تظهر المشكلة التي أراها جوهرية. فقد كان من الممكن، بل كان من الواجب، أن يدخل الرد الإسرائيلي الواسع ضمن الحساب السابق للعملية، لا أن يُعامل بوصفه مفاجأة لاحقة. إسرائيل تمتلك تفوقاً عسكرياً هائلاً، وتحظى بدعم دولي كبير، وكانت حكومة بنيامين نتانياهو تمتلك من التكوين السياسي والأيديولوجي ما يجعل احتمال الرد الشديد أمرًا ينبغي أن يكون حاضراً في أسوأ السيناريوهات الموضوعة على طاولة اتخاذ القرار. وفي القرارات التي تتعلق بمصير شعب كامل لا يجوز البناء على أفضل الاحتمالات: المسؤولية الاستراتيجية تفرض الاستعداد لأسوأ الاحتمالات المعقولة.

لقد كان الإنسان الفلسطيني هو القيمة الأولى

محمد عبد الجبار الشبوط

في الذكرى الثالثة لعملية «طوفان الأقصى» التي وقعت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، أجد أن من واجبي أن أقول، للمرة الأولى بهذه الصراحة، رأيي في العملية نفسها، بعد أن أصبحت نتائجها الكبرى ماثلة أمامنا، وبعد أن دفعت غزّة وفلسطين والمنطقة أثماناً هائلة لما جرى بعدها. وأبدأ من النقطة التي لا تحتمل عندي مساومة ولا مزايمة: إسرائيل قوة احتلال، والقضية الفلسطينية قضية شعب حُرَم من حقوقه الوطنية وتعرض للاحتلال والاستيطان والتهمير، ولا يمكن أن يكون نقدي لعملية طوفان الأقصى مدخلا إلى تبرئة الاحتلال أو إنكار حق الشعب الفلسطيني في الحرية وتقرير المصير. هذا موقفى المبدئي المعروف، ولم يتغير.

لكن عدالة القضية شيء، وصواب القرار السياسي والعسكري شيء آخر. ومن أخطر الأخطاء الفكرية أن نخلط بين الاثنين، بحيث يصبح كل فعل يصدر عن الطرف صاحب القضية العادلة فعلاً صائبًا بالضرورة. القضية العادلة يمكن أن تُدار بقرارات حكيمة، ويمكن أن تُدار بقرارات خاطئة؛ والمقاومة المشروعة يمكن أن تختار الوسيلة والتوقيت والحسابات المناسبة، ويمكن أن تخطئ في ذلك. والانحياز إلى حقوق الشعب الفلسطيني لا يعفيانا من فحص القرارات التي تتخذ باسمه، بل يجعل هذا الفحص أكثر ضرورة؛ لأن الشعب نفسه هو الذي يدفع، في نهاية المطاف، ثمن الخطأ في الحساب.

ومن هذا المنطلق أقول بوضوح: لا أرى أن عملية طوفان الأقصى، بصورتها التي وقعت بها وفي ضوء ما ترتب عليها، كانت قراراً استراتيجياً صائبًا، ولا أرى أن حساباتها أخذت بصورة كافية حجم الرد الإسرائيلي المحتمل، وموازين القوى الفعلية، وقدرة غزّة على تحمل الحرب التي يمكن أن تطلقها العملية، فضلاً عن قدرة محور المقاومة والمنطقة بأسرها على التحكم في سلسلة التداعيات التي ستنشأ عنها.

التعليم العالي نائمة عن «تسليع» التعليم الخاص

شفهياً داخل أروقة الكليات بدون وصولات رسمية واضحة احياناً، والطلاب يتجنبون تقديم شكاوى خوفاً من التمييز أو الرسوب الكيدي من الإدارة. كذلك يلعب النفوذ المالي والسياسي لكثير من الجامعات الأهلية الكبرى كونها مدعومة من جهات وشخصيات متنفذة أو تملكها اصلا، مما يجعلها تتجبراً على الانخفاف حول تعليمات الوزارة بحجج مثل "الخدمات الاستثمارية الاختيارية".

أما بشأن التخفيضات الوهمية والخدع الإعلانية، فالكليات غالباً تعلن عن تخفيضات "لذوي الدخل المحدود" كنوع من التسويق لجذب أكبر عدد من الطلاب في البداية، ثم تسترد تلك المبالغ بطرق ملتوية طوال العام الدراسي عبر الغرامات والتأخيرات والرسوم الجانبية.

ورغم ان القانون يمنع هذه الممارسات جملة وتفصيلاً إلا أنها تحصل وعلى عينك باتاجر، والحل أن يبدأ تفعيل لجان تفتيش سرية ومباشرة من قبل "دائرة التعليم الجامعي الأهلي" داخل الوزارة لمراقبة الحسابات ومنافذ الجابية في هذه الكليات، ومحاسبة العمادات المخالفة بعقوبات تصل إلى تعليق القبول أو سحب الاعتراف، ولايتم السماح لها باستقطاب ضحايا جدد بدفع المعلوم لهذا المسؤول أو ذاك أو يكون أحدهم مشاركات في تلك الجامعات كمستثمر خفي من تحت الطاولة وهو مسؤول في جهة رقابية وزارية على مشروعه وكأنه ينطبق عليه النثل الشعبي الدارح حمايها حراميهها، وكان الله بعون عوائل من كانوا من المسروقين باسم رسالة التعليم.

مسار ترصن هذا القطاع ومواجهة تمدده التجاري العشوائي لكن لايؤخذ بهذه القضية وكل ينشئ مايريد ويتوسع وفق مايريد.

أما لماذا يستمر الاستغلال رغم وجود الوزارة؟ فذلك لأسباب منها غياب المتابعة الميدانية الحقيقية والشكاوى الرسمية، فأغلب هذه الرسوم الإضافية (مثل رسوم الكافيتريا أو وثائق المراجعة) تُفرض

الدراسية المعتمدة، وتعتبر أي مبالغ إضافية تُفرض إجبارياً لمستمسكات أو وثائق بمثابة مخالفة تستوجب العقوبة وهذه اكبر نكتة لان الجامعات لاتنظر فيها اصلا.

كما تم إيقاف التوسع والاستحداث في تلك الجامعات واتخذت الوزارة إجراءات استراتيجية عبر إيقاف استحداث الجامعات والكليات الأهلية الجديدة لتقييم

كما منعت "تأمين المقاعد وأصدرت الوزارة تحذيرات رسمية للكليات الأهلية بعدم استقطاع أي مبالغ مالية تحت مسمى "تأمين مقعد" أو حجز مقاعد للطلبة الجدد خارج الضوابط المركزية والإلكترونية وضربت عرض الحائط من قبل المستثمرين.

كما تصدر الوزارة سنوياً دلائل الجامعات والكليات الأهلية لتحديد الأقسام والحدود الدنيا للأجور

سعد جاسم الكعبي

واقع مرير تعيشه عائلات طلاب الجامعات الأهلية فقد تحول الكثير من هذه المؤسسات إلى مشاريع استثمارية ربحية بحثة تبتكر وسائل ملتوية لاستنزاف جيوب المواطنين، بدءاً من أجور التسجيل المبالغ فيها إلى إعلانات وهمية ومريفة عن تخفيضات لشرائح معينة مثل محدودي الدخل التي ينتهي مفعولها بمجرد تورط ابنك في الدراسة بتلك الجامعات، الى رسوم هيبك إلى فرض رسوم على الطلاب من قبيل براءة ذمة للصفوف الأولى إلى رسوم انشاء كافيتريات إلى فرض رسوم على أي كتاب يحتاجه الطالب أو ذويه لدائرة أخرى بحجة الاستثمار، فهل يعقل هذا؟

هنا نتساءل أين دور وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وأين تقف من هذه المخالفات؟، فالمشهد ينقسم بين لوائح تصدرها الوزارة كوائح قانونية، وبين ثغرات استغلال تنفذ منها هذه الكليات: الوزارة تحاول بين الحين والآخر وضع حدود قانونية لضبط هذا الانفلات، ومن أبرز القرارات الحالية على سبيل المثال:

منع الأجور الجانبية والتدريب الصيفي، فقد أصدرت الوزارة توجيهات صارمة وملزمة قانونياً تمنع الكليات الأهلية من استيفاء أي أجور مالية إضافية خارج القسط السنوي الملغن، مثل أجور التدريب الصيفي أو التطبيق العملي ولكنها ظلت مجرد حبر على ورق.

مغامرة فنية بين اسطوانة جديدة وحفلة في مهرجان الحمامات التونسي العالمي

حياة الثوار بعد الثورة في فيلم «الناجون بعد تشي»

أمام الكاميرا من قبل عن تجربته البوليفية. بعد مشاهدة الفيلم، قال دوبريه لريفاي "عادت لي الرغبة في الكتابة". بالنسبة إلى المخرج، تحمل هذه الجملة معنى يتجاوز المجاملة. الفيلم أعاد دوبريه إلى أميركا اللاتينية، إلى مرحلة من حياته ظلّ طويلا يفضل ألا يعود لها، لأنه كان يشعر بأنه تحدث عنها بما يكفي، ويريد أن ينتقل إلى أشياء أخرى.

لا يتعامل "الناجون بعد تشي" مع الثورة الكوبية باعتبارها كتلة واحدة. الزمن بالنسبة إلى ريفاي عنصر أساس في فهم الشخصيات. حين يُسأل عن فيدل كاسترو يرفض الإجابة انطلاقاً من فكرة أن الرجل ظل ثابتاً طوال حياته: هناك كاسترو عام ١٩٥٩، وكاسترو في السبعينيات والتسعينيات والألفية الجديدة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الثورة، فقد جمعت بين القمع والتصفية السياسية من جهة، وإنشاء نظام للتعليم والرعاية الصحية من جهة أخرى. بالنسبة إلى المخرج، لا يؤدي الاعتراف بأحد الوجهين إلى إلغاء الآخر.

أحد الناجين في الفيلم انتهى به الأمر معارضاً لكاسترو، بعد أن كان جزءاً من التجربة الثورية. يقول من بقي في كوبا إنه خان الثورة، بينما يرد هو "لست أنا من خان الثورة، بل الثورة هي التي خانتني". لا يحاول ريفاي حسم هذا النزاع لمصلحة أحد الطرفين، فما يهمه هو إبقاء التناقض حياً، لأن الثورات، في نظره، لا تنتهي لحظة الانتصار، فهي تتحول إلى دولة، ومع هذا التحول تظهر السلطة والقمع وخيبات الذين آمنوا بأن العالم الجديد سيكون مختلفاً.

أحد الناجين في الفيلم انتهى به الأمر معارضاً لكاسترو، بعد أن كان جزءاً من التجربة الثورية. يقول من بقي في كوبا إنه خان الثورة، بينما يرد هو "لست أنا من خان الثورة، بل الثورة هي التي خانتني". لا يحاول ريفاي حسم هذا النزاع لمصلحة أحد الطرفين، فما يهمه هو إبقاء التناقض حياً، لأن الثورات، في نظره، لا تنتهي لحظة الانتصار، فهي تتحول إلى دولة، ومع هذا التحول تظهر السلطة والقمع وخيبات الذين آمنوا بأن العالم الجديد سيكون مختلفاً.

من هنا تأتي صلته بشورات أخرى، ومنها "الربيع العربي"، فالمشكلة نفسها يمكن أن تظهر عندما يكتشف الذين صنعوا الثورة أن النظام الذي نشأ عنها لا يشبه تماماً الحلم الذي دفعهم إلى الشوارع، ولهذا يستشهد ريفاي بفرانز فانون، ويؤكد أنه لا يزال بعيد النظر في أفكاره، فإذا واجه فكرة تهز اقتناعاته، فهو لا يتمسك بها لمجرد أنه أمضى ٢٢ عاماً في البحث، بل يعد تغيير موقفه جزءاً من عملية التفكير نفسها.

هذه القناعة تفسر أيضاً الشكل الذي اختاره للفيلم. لم تكن الشهادات وحدها كافية. كان يريد للمشاهد ألا يسمع عن الغابات والجبال والصحراء وحسب من خلال الكلام، بل أن يشعر بالمكان الذي عبره أولئك الرجال، ولذلك أدخل التحريك إلى الفيلم إلى جانب الأرشفة والتصوير الحي.



واسعة من المتعاونين، وهو يصف نفسه بـ "قائد أوركسترا" أحاط نفسه بأشخاص موهوبين، من المونتير إلى المنتجين والباحثين، وترك لهم مهمة تحديه ودفعه إلى إعادة النظر في المادة، وحتى الصرامة التي مارسها هؤلاء معه يعتبرها جزءاً من أسباب وصول المشروع إلى خاتمته السعيدة.

بين كل هذه الأصوات يبرز ريجيس دوبريه، الفرنسي الوحيد بين الشخصيات الأساسية. بالنسبة إلى ريفاي، ليس دوبريه بطلاً ولا شخصية ينبغي تمجيدها. أهميته تأتي من كونه شاهداً قادراً على النظر إلى الماضي من دون محاولة تجميل صورته، وكان إقناعه بالمشاركة صعباً، إذ رفض في البداية بصورة قاطعة، كما أنه لم يتحدث

الكاميرا لن يكون بالضرورة أفضل طريقة لرواية القصة، ولذلك اختار أن يحتفظ بمعارفهم داخل الفيلم، لكن من خلال التعليق الصوتي.

ريفاي فنان غاية في التواضع، يسأل "مَن أكون حتى أروي هذه القصة؟" لكن أحد أصدقائه أقنعه بأن شخص مثله أمضى أعواماً في العمل على هذه الحكاية يملك الحق في أن يرويها. ريفاي يجد صعوبة حتى في تسمية نفسه كاتباً. يقول إنه ينشر كتاباً مرة كل ١٠ أعوام، ولذلك لا يشعر بأنه يستحق هذا اللقب، فيما منحه "مهرجان كان"، حيث عُرض الفيلم في الدورة الماضية، للمرة الأولى ثقة أن يقول عن نفسه "نعم، أنا مخرج".

لكن الفيلم لم يكن ممكناً بالنسبة إليه من دون شبكة

انتهاء الثورة، أو عندما يسقط الرمز الذي ارتبطوا به؟ استغرق الوصول إلى هذا السؤال أكثر من عقدين. بدأ ريفاي العمل عام ٢٠٠٤، ولم يضع اللمسات الأخيرة على الفيلم إلا عام ٢٠٢٦. يعترف بأنه لو عرف منذ البداية أن المشروع سيستنزف ٢٢ عاماً من حياته، "ربما ما كنت بدأت به أصلاً". كان يريد في البداية إنجاز فيلم عن ناج واحد، بينينيو دارييل أركون راميريز، الذي كان يعيش في باريس قبل وفاته عام ٢٠١٦، لكن البحث عن قصة الرجل قاده إلى آخرين، وكل شهادة فتحت أمامه باباً جديداً.

تحولت المغامرة إلى أرشيف بشري كامل. التقى مؤرخين وباحثين كثيرين، وأمضى وقتاً طويلاً في جمع المواد والتحقق منها، قبل أن يدرك أن وجود كل هؤلاء أمام

محمد عربي كاتب تونسي

ثلاثة من هؤلاء الرجال عرفوا غيفارا عن قرب، وثلاثة التحقوا بالمسار لاحقاً، وبعد مقتله في بوليفيا عام ١٩٦٧، وجد هؤلاء أنفسهم في رحلة نجاة امتدت خمسة أشهر وقرابة ٢٤٠٠ كيلومتر، فيما كان نحو ٤ آلاف جندي بوليفي يطاردونهم، وكان هدف رفاق السلاح لـ "الكومنتنتي" الوصول إلى تشيلي، حيث كان سلفادور أليندي ينتظرهم.

غيفارا ليس موضوع الفيلم، بقدر ما هو البوابة التي يدخل منها المخرج إلى سؤال حول مصائر الثوار بعد

«كابيريا» الضائعة بين قرطاجة وروما

السينما في خدمة الأيديولوجية

كانت في استخدام الفيلم واحداً من كبار كتاب إيطاليا وشعرائها في ذلك الحين: أي غابرييل دانونزيو، للمشاركة في كتابة السيناريو. صحيح أن دانونزيو كان يشارك أصحاب الفيلم وأصحاب الدولة لتطعيم القومي المتطرف وموقفهم الأيديولوجي، غير أن ذلك لم يمنعه من نيل بدل مادي، أصر عليها، في مقابل عمله في الفيلم، فما الذي كان عليه عمله؟ ليس أكثر من كتابة تلك العبارات التي كانت تصور على لوحات بين المشاهد (فالفيلم كان صامتاً، طبعاً) لترسم سير الأحداث أو تعبر عن مواقف وحوارات معينة. كما أنه كان هو من أعطى شخصيات الفيلم الرئيسية أسماءها. ويقول المؤرخ جورج سادول إن تواضع مساهمة دانونزيو في الفيلم لم يمنعه من أن يقول دائماً إنه كان ذا مساهمة أساسية في خلق هذه "التراجيديا الإغريقية – الرومانية – اليونانية".

الفيلم الأول نموذج يحتذى

بقي أن نذكر هنا أن فيلم "كابيريا" هذا، والذي يجب عدم الخلط بينه لا موضوعاً ولا شكلاً ولا غاية مع فيلم لاحق لفيليني عنوانه "ليالي كابيريا" يدور من حول فتاة ليل بانسة تمضي معظم الوقت المتبقي لها من بعد أن تنتهي فترة عملها اليومي في مشاهدة فيلم باستروني هذا، مراراً وتكراراً كعزاء لها على يؤس ما تعيش، ظل ولزم من طويل بعد عروضه الناجحة الأولى في إيطاليا، ولكن خارجها أيضاً، يعد النموذج المحذئ في تحقيق الأفلام التاريخية كما الأفلام الوطنية. أما مخرج "كابيريا" فهو جيوفاني باستروني المولود عام ١٨٨٢ في مدينة آستي، والذي سيرحل عام ١٩٥٩ في تورينو. لقد رحل باستروني متأخراً، غير أن السنوات السـ ٤ الأخيرة من حياته كانت لا شيء سببها، إذ إنه ترك "الفن السابع" بعد الحرب العالمية الأولى، وفي وقت كان يقلده فيه كثر، ومن بينهم الأميركي غريفيث. مهما يكن فإن باستروني كان، عند بدايات القرن السـ ٢٠، أول إيطالي يخوض صناعة السينما الاستعراضية الضخمة. وكان "سقوط طروادة" من أول أفلامه. أما "كابيريا" فكان أشهرها، وهو حقق عند بدايته أفلاماً هزلية عدة قبل أن يحقق أفلامه الضخمة والقليلة العدد، وكان من أبرزها، إضافة إلى ما ذكرنا "النار"، و"التمرة المكيّة"، وأخيراً "هيدا غابلر" عن مسرحية الترويجي هنريك إبسن الشهيرة.



في تاريخ "الفن السابع"، إذ إن الأفلام الأميركية نفسها لم تكن، في حينه، تجرؤ على إنفاق ما أنفق على "كابيريا"، علماً أن ديكورات مذهلة بنيت من أجل الفيلم في مدينة تورينو، في وقت صورت المشاهد الخرافية في تونس وصقلية وجبال الألب، وقد استخدم في الفيلم ألوف الكومبارس والدواب، غير أن الأهم من هذا هو التجديدات التقنية التي استخدمها مخرج الفيلم باستروني (الذي وقع الفيلم باسم جيوفاني فوسكو)، والتي اعتبرت ثورية في ذلك الحين. ولا بد من أن نذكر، في هذا السياق نفسه، أن باستروني استخدم لدور العملاق ماشيستي، عاملاً يشتغل في مرفأ جنوة عثر عليه مصادفة بعد بحث طويل. وقامة هذا العالم كانت النموذج الذي ستنى عليه لاحقاً سلسلة الممثلين الذين لعبوا أدواراً مشابهة في أفلام آتت، طوال العقود التالية، لمحاكاة ذلك الفيلم الرائد.

غير أن هذا كله يظل في حدود التميز الكمي، لأن البدعة الحقيقية في "كابيريا" كانت في مكان آخر:

بحسب ما يفيدنا تاريخ تلك الأزمان وحروبها. وبعد إنقاذها تصبح "كابيريا" وصيفة لسوفونيزيبي، ابنة الجنرال هسدروبل، ولكن، بعدما يتمكن أرخميدس من إنقاذ سيراكوزا، يحدث أن يتمكن شبيبيون الأفريقي من تحقيق كثير من الانتصارات ما يدفع سوفونيزيبي، وقد أضحت ملكة، إلى الانتحار بأسا. وهنا يحل البؤس بـ"كابيريا" من جديد، إذ مرة أخرى تتقرر التضحية بها قرباناً للإله "بعل". وفي اللحظة التي تبدأ فيها الإجراءات لتقديميها ضحية، يتمكن العملاق الطيب ماشيستي من إنقاذها مرة أخرى، وهذه المرة ينتهي الأمر بزواج "كابيريا" من فولفيو أكسيلا، منقذها الأصلي وسيد ماشيستي.

من الواضح أن الدولة الإيطالية الباحثة، كما أشرنا، في ذلك الحين، عن سند أيديولوجي لتطبيقاتها الكولونيالية الأفريقية، وجدت في هذا المشروع خير مساعد لها على نشر تلك الأيديولوجية، ومن هنا لم يكن فيه هنيئبل، الزعيم القرطاجي المحارب، في طريقه إلى عبور جبال الألب في مسيرته نحو روما،

سيدة البحر الأبيض المتوسط، وسيدة العالم بالتالي. وحكاية فيلم "كابيريا" تنضوي تحديداً ضمن هذا الإطار، إذ تدور أحداث الفيلم خلال الحروب البونيقية الثانية والثالثة، قرنين قبل الميلاد، حين كانت روما على صراع دام، مع تلك القوة الأخذة بالتنامي وسط البحر الأبيض المتوسط، والتي كانت بدأت تشكل خطراً حقيقياً على مكانتها في العالم: قرطاجة.

في ذلك الحين تطالعا، في الفيلم، الطفلة "كابيريا"، واسمها يعني "المولودة وسط اللهب"، وقد اضطرت إلى الهرب بعد انفجار بركان، مع مرضعتها. وخلال هربها يقبض عليها قراصنة من قرطاجة يربونها ثم يبيعونها كعيدة، وحين يبدأ الذين اشتروها من القرطاجيين بإعدادها لتقديمها قرباناً مقدساً للإله "مولوخ"، يتمكن الروماني فولفيو أكسيلا، الذي يرافقه على الدوام خادمه العملاق الطيب ماشيستي، من إنقاذها. ويتم هذا الإنقاذ، في الوقت نفسه الذي يكون فيه هنيئبل، الزعيم القرطاجي المحارب، في طريقه إلى عبور جبال الألب في مسيرته نحو روما،

ابراهيم العريس

صحيح أن الفيلم الإيطالي "كابيريا" الذي حققه المخرج جيوفاني باستروني يعد واحدا من أول الأفلام المعتمدة تاريخية في مسار "الفن السابع"، غير أنه لم يكن الفيلم التاريخي الأول بالمعنى الكرونولوجي للكلمة، وإن كان يتميز عما سبقه في المجال نفسه بدونه من التاريخ بالمعنين العلمي والتاريخي للكلمة، حتى وإن كان لا بد لنا من القرار دائماً بأن ثمة تناقضاً كبيراً بين ما يدل عليه كل من المصطلحين. ومهما يكن من أمر لا بد لنا أن نقول هنا إنه منذ وجدت السينما، أواخر القرن الـ ١٩، كانت علاقتها بالتاريخ وثيقة. وفي لحظات بدا وكأن السينما إنما وجدت أصلاً، لكي تعبر عن التاريخ وأحداثه. وحدث هذا، خصوصاً، في إيطاليا حيث اكتشف باكراً الفعل الأيديولوجي لفن قادر ليس فقط على استقطاب الجمهور العريض، بل على تعبئة أيديولوجيا أيضاً. ومن هنا لم يكن غريباً على وطن الاستعراض بامتياز، لنراجع هنا تاريخ عصر النهضة واستعراضية أعماله الفنية، أن يشهد أول اهتمام حقيقي للسلطات الحاكمة باستخدام فن السينما كوسيلة للتعبئة. ولئن كان سيغال لاحقاً أن لينين زعيم الثورة البلشفية التي خلقت دولة الاتحاد السوفياتي كدولة للأيديولوجيا، كان من أوائل الزعماء السياسيين الذين ركزوا على إمكان استخدام فن السينما كقرين أيديولوجي لسياسة التعبئة السياسية، يتبعه في ذلك موسوليني وهتلر وغيرهما، فإن ما يمكن قوله هنا هو إن الإيطاليين كانوا هم البادئين. ومن قبل وصول الفاشية التوتاليتارية إلى الحكم. ولعل خير تعبير عن هذا القول فيلم "كابيريا" الذي حقق في عام ١٩١٤، بعدما سبقته سلسلة أفلام تاريخية إيطالية أخرى، لها الهدف نفسه والطموح نفسه، لكنها لم تتمتع بالإمكانات نفسها.

الذي حدث هو أن تلك الأفلام المبكرة، ومنها "آخر أيام بومباي"، و"كوفاديس"، و"سقوط بومباي" التي حققت نحو عام ١٩٠٨، كشفت بنجاحها وتجاوب الجمهور العريض معها، عن الإمكانية الا محدودة لاستخدام الفيلم التاريخي كسلاح أيديولوجي. وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا تحتاج ذلك: فالحرب قادمة لا محالة وهي في حاجة إلى تعبئة. وإيطاليا، في الوقت نفسه تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في العالم الكولونيالي، ولا سيما في أفريقيا. وبقينا أنها، من أجل تعبئة رأيها العام حول ذلك، لا بد لها من استنهاض الهمم الكولونيالية، باستثارة ماض كانت فيه إيطاليا، أو بالأحرى الإمبراطورية الرومانية،

لم يعد بعض الأطباء يكتبون «للمنتج آثار جانبية» بل أصبحوا يدونون «هذا المنتج يقتلك»

الطبيب الشعبي نجم منصات التواصل الاجتماعي

يقتصر على المبالغة في النصائح الطبية، لكنه امتد إلى الترويج لفحوص وإجراءات قد لا تستند إلى حاجة طبية فعلية، مما أشارت له دراسة نشرتها المجلة الطبية الأمريكية (JAMA Network Open) عام ٢٠٢٥ لنحو ٩٨٢ منشورا على "تيك توك" و"إنستغرام" تناولت خمسة فحوص طبية مثيرة للجدل، نشرها مؤثرون يتابعهم أكثر من ١٩٤ مليون شخص.

وأظهرت النتائج أن ٨٧,١ في المئة من المنشورات ركزت على الفوائد المحتملة لتلك الفحوص، مقابل أقل من ١٥ في المئة فقط ذكرت أضرارها، فيما لم يشر سوى ستة في المئة إلى أخطار التشخيص المفرط. كذلك اتسم ٨٢,٨ في المئة من المحتوى بطابع ترويجي، وشجع ٥٠,٧ في المئة الجمهور مباشرة على إجراء الفحوص، في حين تبن أن ٦٨ في المئة من أصحاب الحسابات لديهم مصالح مالية مرتبطة بما يروجون له.

وفي دراسة أخرى، وجد باحثون أن ٨٠,٨ في المئة من الأطباء الذين حللوا محتواهم على وسائل التواصل نشروا معلومات مضللة حول لقاحات "كوفيد-١٩"،

بينما نشر ٧٦,٩ في المئة معلومات مضللة في أكثر من ملف صحي، مما يضاعف أثر التضليل عندما يصدر عن شخص يحمل صفة "طبيب".

الشهرة ليست جريمة لا تعني هذه الظاهرة أن كل طبيب نشط على وسائل التواصل يمارس الشعبية، فأطباء كثر يقدمون محتوى علميا موثقا يسهم في رفع الوعي الصحي وسد فجوة المعرفة لدى الجمهور.

وبينما منحت وسائل التواصل الأطباء فرصة غير مسبوقة للوصول إلى ملايين الأشخاص، فإنها وضعتهم أيضاً أمام اختبار مهني وأخلاقي جديد، فكلما ارتفعت قيمة "الإعجاب" و"المشاركة"، ازدادت الحاجة إلى حماية قيمة أكثر أهمية، هي ثقة المرضى بالمعلومة الطبية المبنية على الدليل العلمي.



والكوارث، ذلك لأنهم يعرفون كيف يعزفون على أوتار "العامّة" بطرق شعبية لا تستند إلى أدلة علمية، إذ يلجأ بعض المؤثرين الصينيين إلى إثارة الشكوك حول اللقاحات أو العلاجات المثبتة علمياً، بالتوازي مع الترويج لمنتجات طبية ومكملات غذائية، ولنا في قصة "ضياء الطبيبات" أكبر مثال، على رغم افتقار كثير منها إلى أدلة علمية تثبت فاعليتها، مما قد يؤدي في بعض الحالات إلى نتائج صحية أسوأ.

مع الطب اتخذوا "التسويق" مهنة أخرى وتشر مجلة طبية أمريكية ذائعة الشهرة والصيت إلى أن المحتوى الطبي على منصات التواصل يتحول ربما، في بعض الحالات، من التوعية الصحية إلى التسويق واستقطاب التفاعل، وهو أحد أبرز مظاهر ما يصفه الباحثون بـ"شعبوية الأطباء".

وتدعم دراسات حديثة هذه المخاوف، إذ إن الأمر لا

في المئة إنهم يصادفون مثل هذه المعلومات بين الحين والآخر.

تكمّن المشكلة في أن منصات التواصل تكافئ المحتوى الذي يثير الخوف أو الجدل أو الدهشة أكثر من المحتوى المثزن.

وهكذا قد يجد بعض الأطباء أنفسهم، تدريجاً، يعيدون صياغة رسائلهم بما يتوافق مع متطلبات الخوارزمية لا مع نتائج الأبحاث العلمية، حينها تتحول عبارة مثل "من الممكن أن يسبب هذا الدواء آثاراً جانبية في بعض الحالات" إلى "هذا الدواء يقتلك"، لأن الصيغة الثانية تحقق انتشاراً أكبر ومشاهدات أعلى.

ولو استعدنا ما مضى من أوبئة وفيروسات، نجد أن لكل أزمة متسلسلين على أكتافها ولقاحاتها، وثمة أسماء لم تكن نعرفها لكنها صعدت من رحم الأوبئة

بينما قال نحو ثلث المشاركين إنهم يعتمدون على المنصة أكثر من اعتمادهم على المتخصصين في الرعاية الصحية. والأكثر إثارة للقلق أن واحداً من كل ثلاثة أفاد بأنه لا يتحقق أصلاً من صحة المعلومات الطبية التي يقرأها على الإنترنت.

٨٠ في المئة من منشورات علاج السرطان "مضللة" ولا تقف المشكلة عند طريقة تلقي المعلومات، بل تمتد إلى جودة المحتوى نفسه، فوجد باحثون في معهد للأورام أن ٨٠ في المئة من المنشورات المتعلقة بعلاج السرطان على منصات التواصل تضمنت معلومات "مضللة" أو غير دقيقة، في حين أظهر مسح وطني أمريكي شمل أكثر من ٤٩٠٠ بالغ أن ٣٥ في المئة يتعرضون باستمرار لكمية كبيرة من المعلومات الصحية المضللة على وسائل التواصل، بينما قال ٤٥

أيمن الغيبوري

منذ زمن بعيد، حين لم تقتحم العالم مكاسب المشاهدات والشهرة، كانت شعبية الطب مقتصرة إلى حد بعيد على "المعالجين الروحانيين" الذين يدعون إخراج الجن وعلاج السرطان وعلاجات أخرى ستعصت حتى على أرباب الطب وكباره.

لكنه مع ظهور منصات مثل "تيك توك" و"إنستغرام" و"إكس"، وعلى رغم أن بعضاً منهم تهافت نحوها، لكن لم يعودوا وحدهم، فبات يسابقهم أطباء حقيقيون درسوا الطب وقرأوا أدبياته، لكن المحتوى الطبي تحول إلى سباق تحكّمه الخوارزميات، فمن يثير الجدل أكثر يجصد انتشاراً أوسع، ومن ينتشر أكثر يكتب نفوذاً وشهرة.

ولم يغد العلاج أكثر أهمية من "الإعجاب" والكم الهائل من المتابعين، مما أفرز أطباء ربما فشلوا في المهنة، وأرادوا الاستعاضة عنها بـ"اللايك الرقمي"، لكن ذلك لا يعني أن ليس ثمة أطباء حقيقيون يجلسون هناك في عياداتهم، يحملون "أمانتهم المهنية" مع معافطهم وعطفهم على من أعيتهم الأجساد والحياة.

الـ"تيك توك" منبر وعبادة الأطباء ومرصاهم بتنا في عصر أذهل أطبائهُ الأصحاء قبل المرضى، والدراسات الحديثة تقول ذلك، فثمة تحول رهيب لكثير من الأطباء نحو "صناعة المحتوى" ومنافسة "أمبي الشهرة" اللاهثين نحوها. وهذا التحول ربما يمكن تسميته "شعبوية الأطباء"، حين تحول بعض الأطباء من تقديم المعرفة الطبية المبنية على الأدلة إلى إنتاج محتوى يهدف إلى كسب التفاعل، حتى لو جاء ذلك على حساب الدقة العلمية.

ما تكشف عنه الأرقام يبدو مثبِّراً وعلى مقربة من أن يكون كارثياً، وهو حجم التحول في طريقة تلقي المعلومات الصحية، إذ أظهر مسح أجري عام ٢٠٢٤ أن ٥٦ في المئة من أبناء "جيل زد" يعتمدون على "تيك توك" مصدراً رئيساً للمعلومات الغذائية والصحية،

تقرير: المحيطات تسخن

بوتيرة متسارعة

ارتفعت درجة حرارة المياه بمقدار ٤,٦ درجة مئوية فوق المعدل الطبيعي.

كما شهدت منطقة القطب الشمالي تغيرات ملحوظة، فخلال العقود الأربعة الماضية، ارتفعت درجة حرارة سطح البحر هناك بنحو ٤,٢ درجة مئوية.

وخلال الأعوام ١٩٧٩-٢٠٢٥، انخفض متوسط مساحة الجليد البحري شهرياً بنحو ٤٩٠ ألف كيلومتر مربع لكل عقد، أي ما يعادل مساحة إسبانيا تقريباً.

وقد أدى ذوبان الجليد في القارة القطبية الجنوبية عام ٢٠٢٢ إلى فشل كارثي في تكاثر طيور البطريق الإمبراطوري، حيث لم تفقس أربع من كل خمس مستعمرات.

وبعد ذلك مؤشراً على أن تغير المناخ يلحق بالفعل الضرر بموائل الحيوانات التي تعتمد على الجليد البحري.

ويؤثر تحمض المياه على بعض الكائنات البحرية، بما فيها المحار وجراد البحر والمرجان، ويصبح من الصعب عليها تكوين أصدافها وهياكلها والحفاظ عليها.

وتشهد بعض المناطق تغيرات مناخية حادة، ففي عام ٢٠٢٤، تعرض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود لموجات حر بحرية قياسية، استمرت بعضها لأكثر من ٣٠ يوماً، حيث ارتفعت درجة حرارة المياه بمقدار ٤,٦ درجة مئوية فوق المعدل الطبيعي.

كما شهدت منطقة القطب الشمالي تغيرات ملحوظة، فخلال العقود الأربعة الماضية، ارتفعت درجة حرارة سطح البحر هناك بنحو ٤,٢ درجة مئوية.

وخلال الأعوام ١٩٧٩-٢٠٢٥، انخفض متوسط مساحة الجليد البحري شهرياً بنحو ٤٩٠ ألف كيلومتر مربع لكل عقد، أي ما يعادل مساحة إسبانيا تقريباً.

وقد أدى ذوبان الجليد في القارة القطبية الجنوبية عام ٢٠٢٢ إلى فشل كارثي في تكاثر طيور البطريق الإمبراطوري، حيث لم تفقس أربع من كل خمس مستعمرات.

وبعد ذلك مؤشراً على أن تغير المناخ يلحق بالفعل الضرر بموائل الحيوانات التي تعتمد على الجليد البحري.

العالم - وكالات

أثار مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل الاجتماعي قلق أهالي عزبة واصف بقرية عمريط، مركز أبو حماد، محافظة الشرقية بمصر، بعد الادعاء بظهور تمساح في مصرف مائي بالقرية، على غرار واقعة تمساح قرية الزوامل الذي ظهر الشهر الماضي.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الأحد، الفيديو الذي يظهر جسماً داكن اللون يتحرك بالمياه، مما دفع الأهالي للتحذير من الاقتراب من المصرف، خاصة الأطفال. وطالب الأهالي الجهات المعنية بالتدخل السريع وفحص الفيديو للتأكد من صحته.

وأكد مصدر مسؤول لوسائل إعلام محلية أنه يجري فحص الفيديو وتحديد توقيته ومكانه ومدى صحته، تمهيداً لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

وأشار المصدر إلى أن الجهاز يتعامل بجدية مع البلاغات للحفاظ على سلامة المواطنين، وسيتم التنسيق مع الجهات المعنية في حال التأكد من وجود كائنات مفترسة. وأكد شهود عيان من الأهالي مشاهدة جسم يشبه التمساح، مطالبين الجهات التنفيذية باتخاذ إجراءات وقائية، وطالب الأهالي بتكثيف حملات الفحص على

المصارف المائية.

يذكر أن وزيرة التنمية المحلية والقائم بأعمال وزير البيئة، الدكتورة منال عوض، أعلنت سابقاً نجاح وحدة صيد التماسيح في اصطياد تمساح بقرية الزوامل بعد بحث مكثف، بالتعاون مع الجهات المختصة.

وتمت عملية الإمساك بالتمساح في مصرف بلبيس العمومي بمشاركة لجنة فنية من محافظة الشرقية، ومديرية الطب البيطري، وإدارة البيئة، والفرع الإقليمي لجهاز شؤون البيئة، وفريق الإنقاذ النهري بمديرية أمن الشرقية. من جانب آخر، وفي مصر أيضاً، انهارت ثلاثة منازل قديمة بقرية الدير التابعة لمركز إسنا بمحافظة الأقصر جنوب مصر، ما أثار فرح الأهالي. وأفاد شهود عيان من القرية لـ "العربية.نت" و "الحدث.نت" أن انتشار النمل الأبيض والتهاجم للأجزاء الخشبية أدى إلى ضعف البنية الإنشائية وانهيار المنازل، دون وقوع إصابات بشرية. أثارت الحادثة تساؤلات حول قدرة النمل الأبيض على إسقاط المباني القديمة، وأسباب انتشاره، ومدى خطورته على السلامة الإنشائية، خاصة في المباني المشيدة من الطوب اللبن أو التي تعتمد على عناصر خشبية في تسقيفها.

من جانبه نفى المهندس محمد فؤاد، وكيل وزارة الزراعة بالأقصر، لـ "العربية.نت" و "الحدث.نت"، تسبب النمل

تمساح جديد يثير ذعر الأهالي

بقرية عزبة واصف المصرية

الأيض في الانهيار، مؤكداً أن لجناً فنية معاينة لم تجد أي آثار للخشرة. وأوضح أن النمل الأبيض يتغذى على "السليولوز" في الأخشاب ولا يؤثر على الحوائط أو الأساسات الخرسانية أو الطوبية. وأشار إلى أن محافظ الأقصر وجه بفحص المنازل، وتبين أن السبب الحقيقي هو تهاك المباني وكونها مشيدة من الطوب اللبن الذي لم يعد يصمد أمام العوامل الزمنية. كما كشف المهندس محمد فؤاد أن مديرية الزراعة تعاملت مع ٧٣ منزلاً انتشر بها النمل الأبيض بمركز إسنا، مرجعاً ظهوره في بعض المناطق إلى طبيعتها الجبلية. وأكد أن الوقاية تتم بالإبلاغ الفوري للمديرية لتطبيق بروتوكول مكافحة المعتد، الذي يشمل حفر خنادق حول المنازل المصابة وحقتها بالمبيدات، مشدداً على أن النمل الأبيض لا يؤدي إلى انهيار المنازل. في المقابل، قدم الدكتور حسن أبو اليسر، الأستاذ بمعهد بحوث وقاية النباتات، رؤية علمية مختلفة، حيث قال لـ "العربية.نت" و "الحدث.نت" إن النمل الأبيض يتغذى على "السليولوز" المختلط بالطوب اللبن عبر القش والطين في المباني القديمة.

وأضاف أنه في حال وجود مستعمرات ضخمة، تبدأ الخشرة في تفرغ حبيبات الطين من الداخل، ما يؤدي إلى "خلخله" المبني وضعف الجدران، وهو ما قد يتسبب فعلياً في انهيار بعض المساكن القديمة.

الذكاء الاصطناعي مؤهل

لتجاوز قدرات الأمن السيبراني



ماذا تعرف عن سجن سعد مجرد؟

بغداد - وكالات	الدفاع يعترض الطعن في الحكم أمام محكمة النقض الفرنسية.
سلط الحكم الاستثنائي بسجن الفنان المغربي سعد مجرد ١٠ سنوات الضوء على مركز فرين السجني، جنوب باريس، بعدما أفادت تقارير إعلامية مغربية بإيداعه فيه. وقال موقع "٣٦٠ le" الغربي إن اختيार هذا السجن يأتي "بحكم موقعه كواحد من المؤسسات العقابية الرئيسية في نطاق منطقة باريس الكبرى، بعيدا عن الشائعات المتداولة حول تصنيفها مركزا مخصصا حصرا للسجناء المصنفين ضمن خانة الأكثر خطورة". ويواجه سجن فرين، الذي يعود تاريخه إلى أكثر من قرن، انتقادات رسمية بسبب الاكتظاظ وتدهور ظروف الاحتجاز في قسم الرجال. وقضت محكمة الجنابات الاستثنائية في كريتي، جنوب شرقي باريس، بإدانة مجرد في قضية اغتصاب تعود إلى عام ٢٠١٦، وشددت عقوبته من ٦ إلى ١٠ سنوات، مع إصدار أمر بإيداعه السجن. وأعلنت إحدى محامياته أن	ويقع سجن فرين في إقليم فال دو مارن، قرب العاصمة الفرنسية. وبحسب وزارة العدل، افتتح في عام ١٨٩٨. ويضم قسما للرجال وآخر للنساء، فضلا عن مركز لتقييم السجناء ومرافق للرعاية الصحية. ولا يخصص فرين لفئة واحدة من المحتجزين. فهو يستقبل متهمين ينتظرون المحاكمة، ومحكومين بعقوبات قصيرة، وآخرين ينتظرون تحديد المؤسسة التي سيقفلون إليها. ويضم أيضا محكومين بعقوبات طويلة في أقسام مخصصة لذلك. وتحدد وزارة العدل الفرنسية السعة الإجمالية للمركز بـ ١٦٠٠ أماكن، تشمل أقسام الرجال والنساء. وفي تموز ٢٠٢٦، نشرت الهيئة الفرنسية المستقلة للرقابة على أماكن الاحتجاز توصيات عاجلة، عقب زيارة أجرتها لقسم الرجال في فرين. ووجدت الهيئة أن نسبة إشغاله بلغت ١٧١ بالمائة، مع نقص في العاملين وتدهور في المباني وقلة الأنشطة المتاحة للسجناء.

بعد 40 عاما «مستر بين» يعود

العالم - وكالات	
عاد النجم البريطاني روان أتكينسون، الشهير عالمياً بشخصية "مستر بين"، إلى الكوميديا الحية من بوابة مسارح "ويست إند" في لندن، معلناً تقديم أول عرض كوميدي مباشر له هناك منذ نحو ٤٠ عاماً. ويستعد أتكينسون، البالغ من العمر ٧١ عاماً، لتقديم عرض بعنوان "Rowan Live على خشبة مسرح" Gillian Lynne"، في تجربة تجمع بين أشهر الاسكتشات والشخصيات التي صنعت مسيرته، إلى جانب مواد كوميدية جديدة أعدت خصيصاً للمناسبة. وقال أتكينسون، إن أربعة عقود مرت منذ آخر عرض كوميدي قدمه في "ويست إند"، معتبراً أن الوقت أصبح مناسباً لإعادة تقديم بعض المشاهد التي شكلت بداياته مع الكاتب ريتشارد كورتيس، إلى جانب مفاجآت جديدة. ومن المقرر أن ينطلق العرض في ٨ فبراير/ شباط المقبل، وفقاً لصحيفة	



تأيلور سويغت تقاжи داكوتا جونسون بمواجهة كوميدية.. وشائعات الارتباط تطارد الأخيرة



تأيلور سويغت تقاжи داكوتا جونسون بمواجهة كوميدية.. وشائعات الارتباط تطارد الأخيرة

«عيد الجما».. نينوى تعطل الدوام للإيزيديين 7 أيام

لغاية ١٣ منه. وقدم محافظ نينوى التهاني والتبريكات إلى أبناء المكون الإيزيدي بمناسبة عيد الجما، متمنياً لهم ولعموم أبناء الشعب العراقي أياماً يسودها السلام والاستقرار. وأشار إلى أن العطلة تأتي لإتاحة المجال أمام أبناء الديانة الإيزيدية لممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية والاحتفاء بعيدهم، في إطار التعايش المجتمعي المشترك. ويحتفل الإيزيديون في العراق والعالم بمراسم الحج الإيزيدي وما يُعرف بعيد الجماعة .

وجه محافظ نينوى عبد القادر الدخيل بتعطيل الدوام الرسمي لأبناء المكون الإيزيدي في جميع الدوائر والمؤسسات الحكومية احتفالات عيد الجما. وقال الدخيل في منشور عبر صفحته الشخصية في فيسبوك إنه تقرر منح عطلة رسمية لجميع الموظفين والمتسبين من أبناء الديانة الإيزيدية في الدوائر والمؤسسات الحكومية كافة داخل محافظة نينوى، لمدة

من الأرشيف

أحمد المهنا

الحوار في سياسة العراق

هل بالإمكان رؤية شيء إيجابي في الحركة السياسية الدائرة حول تشكيل الحكومة العراقية؟ السلبيات حدث ولا حرج، ومجموعها ينم عن انقسام سياسي عميق يصعب لحمه، وعن درجة قصوى في الفصام بين احتياجات الشعب وبين تطلعات الساسة. هذا ما صار يقين كل مواطن عراقي تقريباً. ولكن ألا يوجد شيء إيجابي واحد؟ لعل البحث عن مثل هذا الشيء يراودنا جميعاً. ذلك أنه في الواقع بحث عن الأمل. ولكي تستمر الحياة لابد أن يكون هناك أمل. فهل يوجد مثل هذا الشيء؟ وإذا وجد فما هو؟ هناك عنصران إيجابيان يمكن رؤيتهما في مجرى الصراع على السلطة. الأول انحسار احتمال الحرب الأهلية. والثاني إجماع الساسة على مفهوم حكومة الشراكة الوطنية. وكلاهما يعني أمراً واحداً هو اعتماد أطراف العملية السياسية الحوار وسيلة وحيدة لحل الأزمة العويصة. وبالطبع فإن المواقف الأخيرة التي ظهرت بعد ترشيح «التحالف الوطني» المالكي لرئاسة الوزراء لا يمكن وصفها بأنها نهاية الحوار، وإنما هي استمرار له ولكن عبر مسالك أشد وعورة. إن اتباع مبدأ الحوار في حل المشاكل السياسية يعد منجزاً استثنائياً في مثل هذا الجزء من العالم. ذلك أنه مبدأ لا رصيد له في بنك المنطقة. والبديل الوحيد عن الحوار في حالة العراق هو الصراع المسلح. فالبلد مازال في طور ضعف أمني وسياسي يفقد معه ال مقومات فرض الاستقرار بالقوة. الحوار إذن في هذه المرحلة «اضطرار». وعندنا من هذا الاضطراب نحو عشر سنوات مقبلة على الأقل، حتى اكتمال القوة الأمنية. ومصادر الحوار، قبل وبعد الاتفاق – إذا تم – على تسمية رئيس وزراء، هو حكومة الشراكة الوطنية، وهي تعبير مباشر عن غياب الثقة بين الكتل السياسية. فلو كانت مثل هذه الثقة متوفرة لما احتاج الأمر إلى مثل هذه الحكومة. كان الحكم البرلماني سينقسم إلى موالاة ومعارضة، شأن الوضع الطبيعي في الديمقراطيات. ولكن خوف الكتل السياسية من بعضها البعض، وغياب الثقة المتبادلة، هو الذي يضطرها إلى حكومة شراكة وطنية. ولعل القوات الأمنية هي أهم عنصر في هذه الشراكة. ذلك أن احتمال استحواذ حاكم أو طرف عليها هو مصدر المخاوف والشكوك، فضلاً عن موروث غني من غياب الثقة، وفقر فادح في الثقافة الديمقراطية. والطريقة الوحيدة لحل مشكلة الشراكة على هذا الصعيد هي إبعاد القوات المسلحة، من جيش وشرطة ومخابرات، عن دوائر نفوذ الأحزاب، وتحويلها إلى قوة مهنية تدبر بعقيدة الولاء للوطن. والمعروف أن للقوات المسلحة في بلدان العالم الثالث دوراً ريادياً في التحديث وفي نشر العقيدة الوطنية. فتاريخياً كانت هذه المؤسسة هي أولى مؤسسات الحداثة في بلدان الشرق الناهضة للتو من القرون الوسطى. ولأنها في بداية ذلك المنعطف أصبحت أقوى المؤسسات الحديثة في الدول الناشئة وأفضلها ضبطاً وربطاً، فغالباً ما خرجت من دورها الأمني والعسكري إلى دور سياسي عبر الانقلابات. فجاءت النتائج وبالأعلى عليها وعلى بلدانها. وعلى أي حال فإن هذا شبح ينبغي التحسب له في المستقبل، وإيجاد الضمانات الكافية لمنع تكراره. أما المهمة العاجلة فهي اتخاذ إجراءات والقيام بخطوات ملموسة لإبعاد القوات الأمنية عن الولاءات الحزبية والطائفية والمناطقية. والحوار في هذا الجانب سيكون أشق من الحوارات حول الجوانب الأخرى لحكومة الشراكة. الحوار إذن هو إيجابية السياسة العراقية. والسؤال هو: هل ستحوله الأيام من اضطراب مرحلي إلى خيار وطني راسخ؟ إن تقييم التغيير العراقي كله بعد ٢٠٠٣ يتوقف على جواب هذا السؤال.

لوريال باريس تحتفي بالجمال والثقة بالنفس من قلب أسبوع الموضة

يوم الاثنين ٢٨ أيلو Worth، أي «عشري» واختارت لوريال للعرض، في مشهه وأجواء باريس، سينمائية متكاملة عبارضا الأزياء عالمية من مجالات الموضة، من بينها إلى جانب عدد من	ضمن حلقة جديدة من برنامج «لايف توك» على قناة السومرية، تناولت حنين أجواء عرض Le Défilé السنوي الذي نظّمته لوريال باريس في قلب العاصمة الفرنسية، بالتزامن مع أسبوع الموضة، مسلطة الضوء على أبرز الإطلالات والوجوه العالمية والعربية التي شاركت في هذا الحدث. ومن باريس، وتحديداً من إحدى أجمل ساحات العاصمة الفرنسية، لم تكن الأضواء مسلطة
--	---

على الأزياء فقط، بل امتدت للاحتفاء بالجمال والثقة بالنفس والتنوع، خلال العرض الذي أقيم يوم الاثنين ٢٨ أيلول تحت شعار Express Your Worth، أي «عزري عن قيمتك».

واختارت لوريال برج إيفل المضيء ليكون خلفية للعرض، في مشهد جمع بين الموضة والجمال وأجواء باريس، ليبدو الحدث وكأنه لوحة سينمائية متكاملة. وكعادتها، لم تكف لوريال بعروضات الأزياء التقليدية، بل جمعت أسماء عالمية من مجالات السينما والموسيقى والرياضة والموضة، من بينها كيندال جينر وأيشواريا راي، إلى جانب عدد من سفيرات العلامة حول العالم.

لم يكن الطين في العراق القديم مجرد مادة تستعمل في صناعة الأواني

الخزف العراقي.. من أفران الرافدين إلى ذاكرة الفن الحديث

التقليدية إلى قضاء الفن التشكيلي. ويرز قناتون عراقيون تعاملو مع الطين بوصفه مادة للتجريب والتعبير، مستفيدين من الموروث الرافديني والعلامات والرموز الشعبية، لكنهم أعادوا صياغتها ضمن لغة فنية معاصرة.	بغداد - العالم
ولم يعد العمل الخزفي مجرد إناء أو قطعة للاستخدام، بل أصبح مساحة للتكوين واللون والملمس والرمز. فالسطح الخزفي يمكن أن يتحول إلى لوحة، والكتلة الطينية إلى بناء بصري، فيما تمنح النار العمل شكله النهائي، وكأنها تشارك الفنان في صناعة النتيجة.	لم يكن الطين في العراق القديم مجرد مادة تستعمل في صناعة الأواني والأدوات اليومية، بل تحول منذ آلاف السنين إلى وسيلة لحفظ الذاكرة والتعبير عن الإنسان والبيئة والمعتقد. فمن بين أصابع الحرفيين، خرجت قطع خزفية حملت ملامح الحضارات التي تعاقبت على أرض الرافدين، لتصبح اليوم جزءاً من سجل فني وثقافي طويل يمتد من أفران المدن القديمة إلى تجارب الفنان العراقي الحديث. وتكشف المكتشفات الأثرية في بلاد الرافدين عن حضور مبكر لفنون الفخار والخزف، إذ استخدم سكان المنطقة الطين المتوافر بكثرة لصناعة الأواني والألواح والأشكال المختلفة. ومع تطور التقنيات، لم تعد القطعة الخزفية تؤدي وظيفة عملية فقط، بل أصبحت تحمل زخارف ورموزاً وأشكالاً تعكس البيئة الاجتماعية والفكرية للحضارات العراقية القديمة.
وتكمن خصوصية الخزف العراقي في هذا الحوار بين الماضي والحاضر. فالفنان المعاصر لا يعود إلى التراث بهدف استنساخه، وإنما يستلهم منه إشارات وذكرياته، ثم يمنحها شكلاً جديداً يتناسب مع أسئلة الإنسان المعاصر.	وفي بغداد ومدن العراق الأخرى، استمر حضور الحرفة الخزفية عبر أجيال متعاقبة، وظل الصانع يعتمد على النار والماء والطين لصناعة القطعة وتحولها من مادة خام إلى شكل يحمل قيمة جمالية. وبينما تبدلت الأدوات وأساليب الإنتاج، بقيت العلاقة بين الفنان والمادة قائمة على الصبر والدقة والمعرفة المتوارثة.
وبينما تتغير أدوات الفن وتتوسع تقنياته، يبقى الطين محتفظاً بقدرته على سرد الحكاية. فمن أفران الرافدين القديمة إلى قاعات الفن الحديث، يواصل الخزف العراقي رحلته، حاملاً في طياته ذاكرة أرض كانت فيها الحضارة تكتب أحياناً بالحبر، وأحياناً أخرى بالنار والطين.	وفي القرن العشرين، دخل الخزف العراقي مرحلة جديدة مع ظهور تجارب فنية حديثة حاولت أن تنقل الخزف من حدود الحرفة



بغداد - العالم